سنريهم آياتنا في الآفاق

موسوعة الكحيل

للإعجاز العلمي

في القرآن والسنة

www.KAHEEL7.com

موسوعة علمية شاملة لأبحاث الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بأسلوب جديد

سلسلة الافتراءات ...

شبهات يطرحها المشككون.. والرد عليها بأسلوب علمي..

الجزء 11

الأرض أم السماء أولًا؟

ستة أيام أم ثمانية أيام؟

مصادر القرآن

مغرب الشمس في عين حمئة... صور رائعة

القرآن والشعر الجاهلي

الحروف المقطعة في القرآن

حديث العدوى والطيرة

الحروف المقطعة في القرآن

عدد طبقات الأرض في القرآن

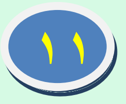
حديث العدوى والطيرة

النساء ناقصات عقل ودين !

عبد الدائم الكحيل

موسوعة الكحيل

للإعجاز العلمي في القرآن والسنة



بقلم عبد الدائم الكحيل

سلسلة من الأبحاث والمقالات العلمية تشمل جميع مواضيع الإعجاز العلمي في القرآن والكريم والسنة النبوية مدعومة بالصور والتوثيق العلمي

الجزء الحادي عشر

كلمة المؤلف– مقدمة

في الجزء الحادي عشر من هذه الموسوعة العلمية نستعرض بعض الافتراءات التي يسوقها الملحدون والمشككون حول هذا القرآن، ونحاول الرد عليها بشكل علمي بعيداً عن التعصب والجهل...

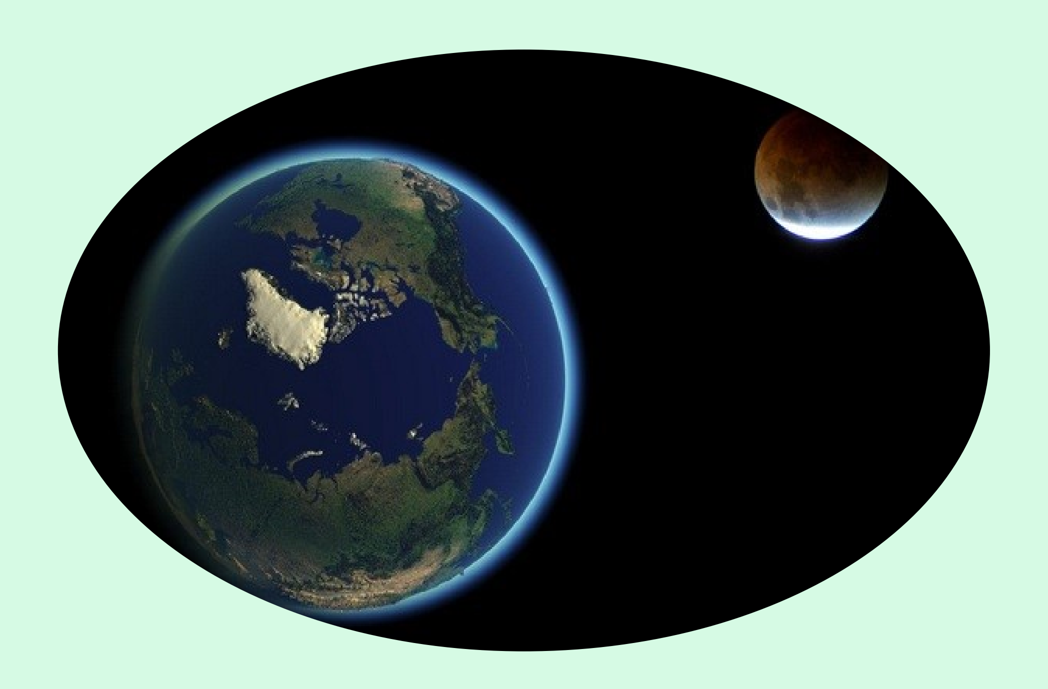
نسأل الله تعالى أن يدلّنا على طريق الخير..

إنه سميع قريب مجيب..

أخوكم عبد الدائم الحيل

سلسلة الافتراءات (١):

الأرض أم السماء أولاً؟



هل هناك تناقض في القرآن كما يدعي المشككون؟ وهل القرآن من تأليف الرسول صلى الله عليه وسلم؟ من خلال هذه السلسلة نحاول الإجابة....

يحاول بعض الملحدين والمشككين أن يثيروا شبهات حول إعجاز القرآن في هذا العصر، ولكن الله يأبى إلا أن يسخر لهذا القرآن من يستخرج عجائبه ويرد هذه الافتراءات بشكل علمي ... فالله تعالى وصف كتابه في أول صفة في القرآن بقوله: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) [البقرة: ٢].

ولذلك سوف نرى من خلال هذه السلسلة من رد الافتراءات أن الله تعالى قد أودع في القرآن الكريم كل الحقائق العلمية التي تثبت أن القرآن بالفعل "لا ريب فيه" أو لا شكّ فيه.

تناقض في القرآن: الأرض خلقت قبل السماء !!

ومن تلك الافتراءات على كتاب الله تعالى، أن القرآن يؤكد أن الأرض خُلقت أولاً ثم خلقت السماء، ويستدلون على ذلك بقوله تعالى في الآية التاسعة من سورة فصلت حيث تؤكد الآية خلق الأرض: (قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ) [فصلت: ٩]، ثم يقول في الآية الحادية عشرة: (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ) [فصلت: ١١]، وهذا يخالف العلم الحديث حيث يؤكد العلماء أن المجرات والنجوم والغبار الكوني... كلها خلقت قبل الأرض بمليارات السنين...

رد هذا الافتراء

١- الآية التي تحدثت عن خلق الأرض (قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ) لا يوجد آية قبلها تحدثت عن خلق السماء؟ وهذا لا يدل على أن الأرض خلقت أولاً.. إذا الآية بدأت تذكر أولئك المشككين بأن الله تعالى خلق الأرض في يومين. واليوم بالنسبة لله تعالى لا نعرف كم يساوي يوماً من أيام أرضنا.

فكما نعلم هناك كواكب تدور حول شمسها خلال أيام، وكواكب تدور مرة واحدة كل مئة سنة مثلاً، وكواكب تدور ربما كل ألف سنة أو أكثر؟ وهناك نجوم تدور حول مركز مجرتها كل مئة مليون سنة دورة واحدة... فاليوم يختلف من مكان لآخر، يمكن أن يساوي ٢٤ ساعة كما على الأرض، ويمكن أن يساوي مليار سنة كما في المجرات البعيدة.. لذلك اليومين لخلق الأرض لا يتناقض مع العلم الحديث الذي يؤكد أن الأرض تشكلت خلال مليارات السنين.

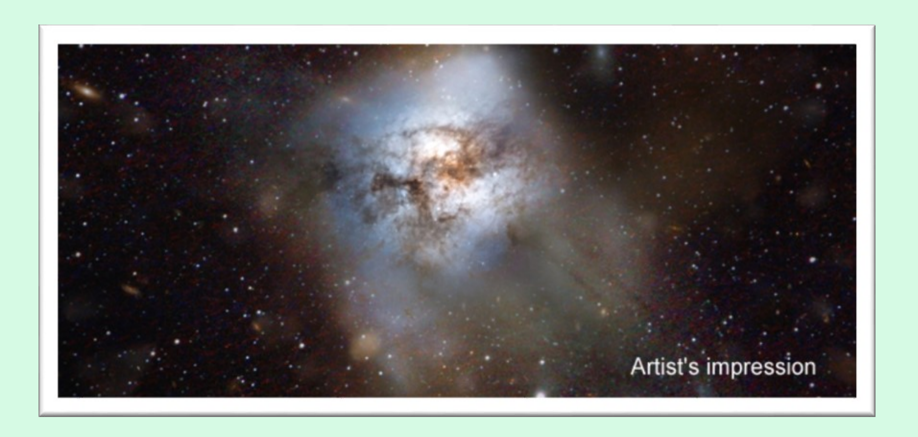
٢- إن القرآن يتطابق مئة بالمئة مع العلم الحديث في تسلسل الخلق! فالآيات التي تحدثت عن خلق السموات والأرض يأتي ذكر السموات ثم الأرض غالباً. مثلاً يقول تعالى: (وَمِنْ آَيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [الشورى: ٢٩]، ذكر السموات قبل الأرض. كذلك قوله تعالى: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ)

[الدخان: ٣٨]. أيضاً ذكر السموات ثم الأرض، كذلك قوله: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) [ق: ٣٨]. وقوله: (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ) [الزخرف: ٩]... (وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ) [الجاثية: ٢٢]...

حتى عندما يتحدث عن بداية خلق السموات والأرض نجد القاعدة ذاتها تتكرر: (فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [الشورى: ١٠] أي أن الله هو من بدأ خلق السموات والأرض... إلا آية واحدة: (تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَا) [طه: ٤]. ذكرت الأرض قبل السماء، ولكن واو العطف هنا لا تدل على الترتيب أو التسلسل، على عكس كلمة (ثم) التي تدل على الترتيب والتسلسل.

٣- أما الآيات في سورة فصلت فقد ذكرت خلق الأرض في قوله تعالى في الآية التاسعة من السورة حيث تتحدث الآية عن خلق الأرض: (قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ) [فصلت: ٩]، ثم يقول في الآية الحادية عشرة: (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ) [فصلت: ١١]، والذي يدقق النظر يجد أن الآية الأخيرة لا تتحدث عن خلق السماء بل عن الحالة الدخانية للسماء، أي أن السماء موجودة

أصلاً أثناء فترة خلق الأرض، ولكنها كانت في الحالة الدخانية... وهذا ما يقوله العلماء.



هذه صورة من رسم فنان لما كا يبدو عليه الكون قبل مليارات السنين (كان عمر الكون ٨٨٠ مليون سنة حسب المرجع ١) ونرى الدخان الكوني يسيطر على المشهد!... العلم اليوم يؤكد أن الكون ظل لفترة طويلة في حالة من الغاز والغبار والدخان.. وأثناء هذه الحالة تشكلت الأرض، هذا بالضبط ما يقوله القرآن (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ)، حيث إن القرآن يقول إن الأرض خلقت بينما كانت السماء دخاناً، أي أن السماء خلقت قبل الأرض وليس العكس..

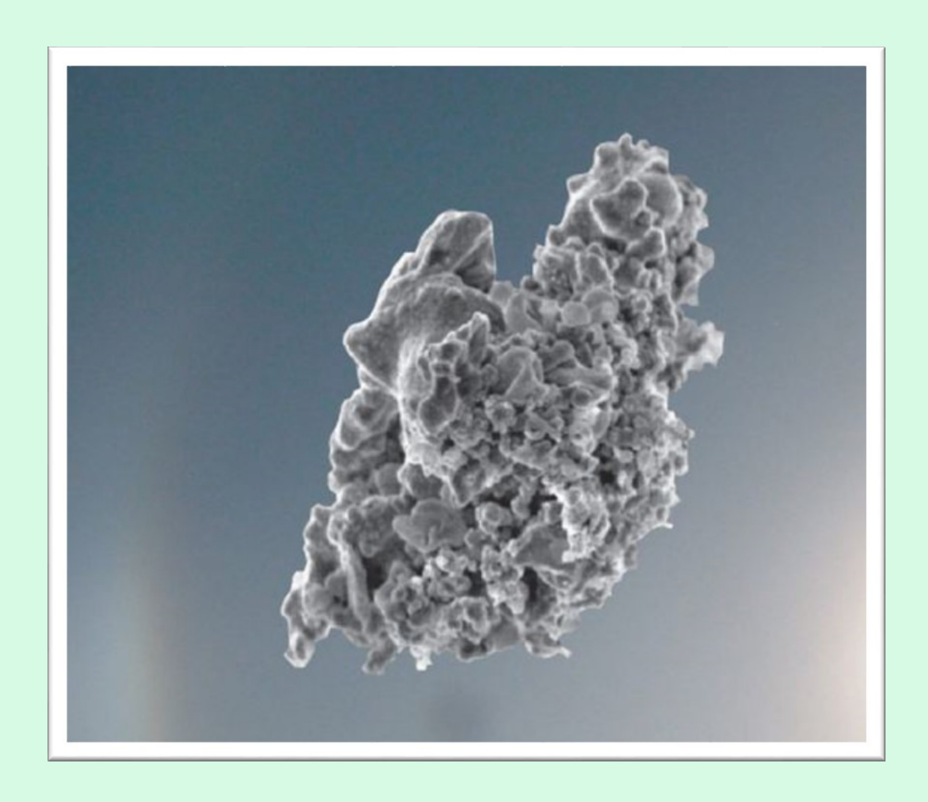
تناقض جديد: الكون كان مليئاً بغاز الهيدروجين وليس بالدخان؟

يقول الملحد: إن العلم يؤكد وبعد الانفجار الكبير أن الكون كان مليئاً بغاز الهيدروجين وغاز الهيليوم، والقرآن يقول إن الكون كان دخاناً في بداية خلقه، فأين

هذا الدخان؟! أي أن هناك تناقضاً بين القرآن والعلم والله تعالى لا يخطئ، إذاً القرآن ليس كلام الله!!

ولكن الله تعالى سخر بعض العلماء ليكتشفوا الحقيقة... يقول العلم الحديث وحتى سنوات قليلة: إن الكون كان في بداية تشكله كان مليئاً بغاز الهيدروجين، ومن هذا الغاز تشكلت النجوم، ولكنهم اكتشفوا وجود كميات هائلة من الغبار تعود لبلايين السنين، ولكن لم يتوقعوا أن الكون في بداياته المبكرة جداً كان مليئاً بالغبار، وبعد ذلك اكتشفوا بأن هذا الغبار ما هو إلا جزيئات دخان!!!

ولكنهم لا زالوا يسمونه غباراً مع العلم أن التسمية الأدق علمياً هي الدخان.



صورة بالمجهر لجزيئة غبار كوني ويبلغ طولها وسطياً من واحد بالمئة من الميكرون وحتى ١٠ ميكرون (الميكرون جزء من مليون من المتر)، ويقول العلماء إن وصف هذه الجزيئة بالغبار ليس دقيقاً بل يفضل أن نقارنها بجزيئة الدخان التي تبلغ نفس الحجم ونفس التركيب الكيميائي (حسب المرجع ٥).

القرآن لم يستخدم كلمة غبار أو غاز في الحديث عن بداية تشكل الكون، بل استخدم كلمة (دخان)... سبحان الله، هل هذا تناقض مع الحقائق العلمية أم توافق تام؟!



حسب وكالة الفضاء الأمريكية ناسا فإن الأرض والنجوم والكواكب... جميعها تشكلت في بيئة كونية حيث تنتشر كميات كبيرة من الدخان الكوني (ويسميه العلماء الغبار)، ونرى في الصورة مزيجاً من النجوم والدخان، وتسمى هذه البيئة بمصانع النجوم الأكثر إضاءة في الكون! القرآن ذكر الدخان وذكر النجوم في آيتين متتاليتين: الأولى (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ) الآية ١١، الثانية (وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ) الآية ١٢ وهذا يؤكد أن القرآن لا يتناقض مع العلم.. سبحان الله!

يقول الباحث Finkelstein لم نكن نتوقع وجود هذه الكميات من الغبار في الكون في بداياته المبكرة، ويقول بالحرف الواحد:

"We thought that 13 billion years ago would have been so early in the universe, that dust really didn't have a chance to form."



يقول العلماء في أحدث بحث علمي (حسب مجلة Astrophysical Journal 10-2012, والمرجع ٤) إن الدخان (أو الغبار) موجود في الكون منذ ١٣ مليار سنة، هذه المعلومات معتمدة من المصادر التالية: (Source: NASA, ESA, and The Hubble Heritage Team (STScI/AURA)-ESA/Hubble Collaboration))

أي أننا تصورنا أنه قبل ١٣ مليار عام عندما كان الكون في بداياته فإن الغبار حقاً لم يكن أمامه فرصة للتشكل" ويقول: إننا كنا نعتقد أن الكون في بداية خلقه تشكلت النجوم من الهيدروجين والهيليوم، ولكن الغبار يتألف من عناصر أثقل مثل السيليكون، والمغنزيوم.. فكيف تشكل هذا الغبار؟

إن هذه الدراسة تثبت لنا أن كلام الله تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.. ولذلك نجد سورة فصلت حيث ذكرت هذه الآيات الكريمة، تؤكد أن الله سيُري أولئك الملحدين معجزاته في آفاق الكون، حتى يدركوا أن القرآن هو الحق: (سَنُرِيهِمْ آَيَاتِنَا فِي الْآَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) [فصلت: ٥٣].

وأخيراً نكون قد أثبتنا أن القرآن لا يناقض العلم ولا يخالفه، وهذا ما أكده القرآن نفسه عندما حدد لنا طريقة رائعة في إثبات أن القرآن كلام الله تعالى: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآَنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) [النساء: ٨٢] ونحن نتحدى أي ملحد أن يخرج لنا آية واحدة في القرآن تناقض الحقائق العلمية...

في المقالة التالية سوف ندحض افتراءً تردد كثيراً عن هذا الموضوع حيث يدعون أن القرآن فيه خطأ حسابي، حيث ذكر القرآن مراراً أن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام، ولكن هناك آية ذكر فيها أن مدة الخلق ثمانية أيام!!

سوف نثبت بالدليل القاطع أنه لا تناقض ولا اختلاف في كتاب الله تعالى... وإلى مقالة جديدة نستودعكم الله ... ونسأله تعالى أن يجعل هذه السلسة وسيلة لكل باحث عن الحقيقة يرى من خلالها صدق رسالة الإسلام. مع رجاء المساهمة في النشر وبخاصة لأولئك المشككين..

المراجع

1- http://www.nasa.gov/mission_pages/herschel/news/herschel20130417.html

2- http://www.abc.net.au/science/articles/2012/10/16/3609580.htm#.UZ0CxtivPeQ

3- http://sciencesprings.wordpress.com/2011/07/08/from-universe-today-where-did-early-cosmic-dust-come-from-new-research-says-supernovae/

4- http://www.abc.net.au/science/articles/2012/10/16/3609580.htm#.UZ0KhtgureR

5- http://www.cosmotography.com/images/cosmic_nurseries.html

6- http://www.caltech.edu/content/astronomers-discover-massive-star-factory-early-universe

سلسلة الافتراءات (٢):

ستة أيام أم ثمانية أيام؟



سوف نتناول شبهة جديدة طالما تغنى بها المشككون وتفاخروا بأنهم وجدوا أخيراً الدليل على أن القرآن محرف... ولكن هيهات.. دعونا نتأمل....

هناك ادعاء يروج له بعض المغرضين حول آيات من كتاب الله تعالى، بهدف التشكيك في هذا الكتاب العظيم. يدعون أن القرآن فيه خطأ حسابي، حيث ذكر القرآن مراراً أن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام، ولكن هناك آيات ذُكر فيها أن مدة الخلق ثمانية أيام!!

الآيات هي: (قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ *ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اِئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ * فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) [فصلت: ٩-١٢].

إذاً لدينا ثلاث عبارات هي: (خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ) و(وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ) و(فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ) والمجموع ٢ + ٤ + ٢ = ٨ أيام ولكن القرآن ذكر في آية أخرى عدداً هو ستة أيام: (الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) [السجدة: ٤]. وهذا تناقض واضح ولذلك فإن هذا الخطأ

الحسابي دليل على أن القرآن ليس كلام الله، لأن الله لا يخطئ، وبالتالي القرآن كتاب من تأليف محمد صلى الله عليه وسلم!!

ولكن ... تمهل قليلاً أيها المشكك..

العبارات الثلاث تختلف عن بعضها بشكل واضح، فالأولى تتحدث عن الخلق: (خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ) والثانية تتحدث عن التقدير: (وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ) والعبارة الثالثة تتحدث عن القضاء: (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ). إذاً لا يجوز أن نجمع هذه الأرقام الثلاثة لأن كل رقم له مدلول مختلف.

فالآيات لا تحوي إلا رقماً واحداً يتحدث عن الخلق وهو يومين في قوله: (خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ)، أما تقدير الأقوات للأرض والذي تم في أربعة أيام فلا علاقة له بمدة الخلق (وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ) ، لأن خلق الأرض تم خلال يومين من أيام الله (وقد يكون اليوم مساوياً مليارات السنين من أيامنا).

كذلك الآية التي تحدثت عن السماء لا تذكر خلق السموات بل تذكر قضاء الله لهذه السماء أن تصبح سبع سموات وذلك خلال يومين (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ)، أي أن السماء موجودة ومخلوقة مسبقاً واليومين هما لفصل هذه السموات عن بعضها.

وبذلك لا يوجد أي تناقض في هذا النص الكريم. ولكي نؤكد ذلك فإن الله تعالى عندما يتحدث عن الخلق يتحدث عن التقدير وكأنهما شيئين منفصلين، أي أن الخلق غير التقدير، الخلق يكون أولاً ثم التقدير والتنظيم يكون ثانياً، كما قال تعالى: (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا) [الفرقان: ٢]. وقال عن خلق الإنسان: (مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ) [عبس: ١٩]. فالخلق يكون أولاً ثم التقدير وهو التنظيم والتهيئة جعل المخلوق مناسباً لما خلق له.

وكذلك يقول تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا) [الأنعام: ٢]. وهنا تتكرر القاعدة ذاتها فالخلق أولاً ثم القضاء ثانياً، وآيات كثيرة جداً نجدها في القرآن تخبرنا بأن الخلق يختلف عن التقدير أو القضاء وهكذا... مثلاً يقول تعالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ) [الأعراف: ١١]، وهنا من جديد نجد عملية الخلق ثم عملية التصوير ولكل منهما زمن مختلف.

ونقول كنتيجة منطقية: إن الله خلق السموات في أربعة أيام، ثم خلق الأرض خلال يومين... مجموع أيام الخلق ٤ + ٢ = ٦ أيام.. ولذلك قال: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ) [ق: ٣٨].... مع العلم أن حقيقة خلق السماء في أربعة أيام لم تذكر صراحة إنما نستنتجها بشكل منطقي لأن

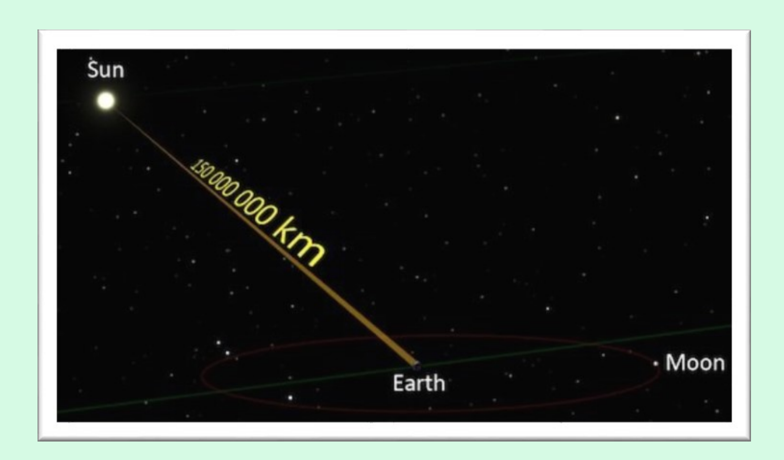
القرآن ذكر مدة خلق السموات والأرض وذكر مدة خلق الأرض وبعملية حسابية بسيطة نستنتج مدة خلق السماء: ٦ – ٢ = ٤ أيام.

أما زمن تقدير أقوات الأرض وإرساء الجبال وزمن تشكل الأنهار والبحار... فهذا لا يدخل ضمن أيام الخلق بل ضمن أيام التقدير. وكذلك مدة خلق السماء ليست هي ذاتها مدة فصل السماء إلى سبع سموات بل لكل منهما زمن مختلف... وهكذا تتضح الرؤيا وتزول الشبهة تماماً.

أما من يشكك بهذه الأيام ويقول كم يساوي اليوم الواحد هل هو ٢٤ ساعة أم أكثر... نقول إن مفهوم الزمن يختلف من مكان لآخر.. فالزمن بطيء جداً عندما نقترب من ثقب أسود مثلاً، حتى يصبح اليوم مساوياً لملايين السنين... ولذلك لا يعلم مدة هذا اليوم إلا الله تعالى، ولكن قد يكتشف البشر مستقبلاً حقائق جديدة عن مدة خلق السموات والأرض... وسوف تأتي مطابقة للقرآن من دون شك؟

فاليوم قد يكون ألف سنة كما قال تعالى: (وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) [الحج: ٤٧]. وقد يساوي خمسين ألف سنة: (تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) [المعارج: ٤]... وقد يكون أكثر من ذلك ... أما مدة

الأيام الستة التي خلق الله فيها السموات والأرض بالنسبة لأيامنا على الأرض كم تساوي، فلا يعلمها إلا الله تعالى...



تقول دراسة جديدة إن سرعة الضوء في الفراغ ليست ثابتة بل تتغير (حسب المرجع رقم ١)، وهناك دراسة ثانية (حسب المرجع رقم ٢) تؤكد أن أهم ثابت كوني وهو سرعة الضوء ليست ثابتة بل كانت أبطأ مما هي عليه اليوم قبل بلايين السنين... وهذا يعني أن عمر الكون أكبر مما يعتقده العلماء.

أما عمر الكون والمقدر ب ١٣,٧ مليار عام، فهذا عدد تقريبي يعتمد على معادلات ثابتة. فعندما وضع العلماء هذا العدد ١٣,٧ مليار اعتبروا أن سرعة الضوء ثابتة عبر الزمن، ولكن هناك دلائل تشير إلى أن سرعة الضوء تتغير عبر ملايين السنين، وبالتالي سرعة الضوء غير ثابتة، أي أن هذا العدد غير دقيق...

وإن شاء الله نتمكن من استنباط العمر الحقيقي للكون من خلال آيات القرآن، وإنني متأكد من أن القرآن يحوي العدد الحقيقي لعمر كوننا... ولكن المسألة لا تزال قيد البحث.

وأخيراً.. المهم أننا استطعنا رد الافتراء بشكل علمي ومنطقي.. وسوف نتناول في المقالة القادمة إن شاء الله تعالى فرية أخرى .. نرجو من الإخوة القراء المساهمة في نشر هذه المقالة وبخاصة لأولئك المشككين برسالة الإسلام الذين يرفضون الأديان... عسى الله أن يهدينا جميعاً إلى رؤية الحق... إنه سميع مجيب.

المراجع

1- http://www.popsci.com/science/article/2013-03/speed-light-vacuum-varies-slightly-study-finds

2- http://www.newscientist.com/article/dn6092-speed-of-light-may-have-changed-recently.html

سلسلة الافتراءات (٣):

مصادر القرآن



عندما اطلعت على الكتاب المقدس شعرت بعظمة القرآن الكريم وحمدت الله تعالى على نعمة الإسلام.....

يدعي بعض المفترين على القرآن أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ معلومات القرآن من الكتب السابقة مثل الإنجيل والتوراة ويقولون إن القصص ذاتها والمعلومات نفسها مع تعديلات بسيطة، ولذلك فإن القرآن لم يأتِ بشيء جديد.. فما هو الرد على هذا القول؟

إن مشكلة من يفتري على القرآن أنه لم يقرأ القرآن، أو أنه يتعامى عن رؤية الحقائق القرآنية، ولكن الرد على هذه الدعوى سهل جداً، لأن القرآن شديد الوضوح في مصدره الإلهي، على عكس بقية الكتب المفعمة بالمصادر البشرية الواضحة.

ما رأيك عزيزي القارئ بشخص يشرب الخمر ثم يزني بابنته... ثم في اليوم الثاني يشرب الخمر ويزني بالأخرى... وبعد ذلك تنجب كل بنت ولداً ... ثم يكبر هؤلاء الأولاد ويشكلون أقواماً... والطامة الكبرى أن هذا الأب لا يدري ما يفعل .. ماذا يمكن أن نسمي شخصاً كهذا... للأسف يا أحبتي الكتاب المقدس يسمي هذا الشخص الشاذ.. للأسف يسميه نبي الله!!!

ولكن المنطق العلمي يفرض بأن مثل هذه القصص غير المنطقية ملفقة وساذجة والذي وضعها لا يملك أدنى تصور أو مهنية في كتابة القصة. لذلك لا يمكن أن

تكون هذه القصة وأمثالها من عند الله... لأننا ببساطة نستحيي من عرضها على القراء لما تحويه من ألفاظ بذيئة تخدش الحياء...

و حدث في الغد ان البكر قالت للصغيرة اني قد اضطجعت البارحة مع ابي نسقيه خمرا الليلة ايضا فادخلي اضطجعي معه فنحيي من ابينا نسلا* ٣٥ فسقتا اباهما خمرا في تلك الليلة ايضا و قامت الصغيرة و اضطجعت معه و لم يعلم باضطجاعها و لا بقيامها* ٣٦ فحبلت ابنتا لوط من ابيهما* ٣٧ فولدت البكر ابنا و دعت اسمه مواب و هو ابو الموابيين الى اليوم* ٣٨ و الصغيرة ايضا ولدت ابنا و دعت اسمه بن عمي و هو ابو بني عمون الى اليوم*

هذه قصة نبي الله لوط حسب الكتاب المقدس سفر التكوين الإصحاح ١٩ حيث نجد قصة عبارة عن هراء... إن الإنسان الذي يملك أقل قدر من الذكاء لا يمكن أن يصدق بأن نبياً أرسله الله يمكن أن يفعل مثل هذا الأمر... ثم لماذا يذكر الله في "كتابه" المقدس مثل هذه القصص الشاذة، والتي لا يمكن أن تحدث في الواقع، فالنبي لوط عليه السلام، فعل هذه الأشياء ثم حملت ابنتاه ولم يفكر أن يسألهما من أين لكما هذا؟؟

والآن سنعرض ما قاله القرآن عن هذا النبي الكريم "لوط" عليه السلام. قال تعالى:

(كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ *إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ

* فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ * وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ * قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ * قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ * رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ * فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ * ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآَخَرِينَ * وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآَيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ) [الشعراء: ١٦٠-١٧٤].

تأملوا يا أحبتي فقط في ٨٥ كلمة أخبرنا الله عن قصة بأسلوب رائع ولخص لنا حياة هذا النبي الكريم، إنه نبي طاهر حارب الفساد.. ولكن كاتب الكتاب المقدس أراد أن يشوه صورة هذا النبي الكريم، فهل اقتبس القرآن قصة لوط من الكتاب المقدس؟؟

هناك شعر يتغزل بالنساء ويصور لنا مشاعر هذا الرجل بشكل فاضح، ماذا نسمي شخصاً كهذا؟ إنه يذكرنا بشعراء الجاهلية الذين يشربون الخمر ويتغزلون بالحبيب... ولكن الكتاب المقدس مليء بمثل هذه النصوص... التي يستحي أحدنا قراءتها أمام أخته أو ابنته أو أمه! ورد في الكتاب المقدس: (١فِي اللَّيْلِ عَلَى فِرَاشِي طَلَبْتُ مَنْ تُحِبُّهُ نَفْسِي ... ٣قَدْ خَلَعْتُ ثَوْبِي، فَكَيْفَ أَلْبَسُهُ؟ ... ١مَا أَجْمَلَ رِجْلَيْكِ... ٢سُرَّتُكِ كَأْسٌ مُدَوَّرَةٌ ... ٣ثَدْيَاكِ كَخِشْفَتَيْنِ... ٦مَا أَجْمَلَكِ وَمَا أَحْلاَكِ أَيَّتُهَا الْحَبِيبَةُ بِاللَّذَّاتِ

... لِحَبِيبِي السَّائِغَةُ الْمُرَقْرِقَةُ السَّائِحَةُ عَلَى شِفَاهِ النَّائِمِينَ...) [مقاطع من نشيد الأنشاد – الكتاب المقدس]....

[١] هَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ يَا حَبِيبَتِي، هَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ! عَيْنَاكِ حَمَامَتَانِ مِنْ تَحْتِ نَقَابِكِ. شَعْرُكِ كَقَطِيعِ مِعْزٍ رَابِضٍ عَلَى جَبَلِ جِلْعَادَ. [٢] أَسْنَانُكِ كَقَطِيعِ الْجَزَائِزِ الصَّادِرَةِ مِنَ الْغَسْلِ، اللَّوَاتِي كُلُّ وَاحِدَةٍ مُتْئِمٌ، وَلَيْسَ فِيهِنَّ عَقِيمٌ. [٣] شَفَتَاكِ كَسِلْكَةٍ مِنَ الْقِرْمِزِ، وَفَمُكِ حُلْوٌ. خَدُّكِ كَفِلْقَةِ رُمَّانَةٍ تَحْتَ نَقَابِكِ. [٤] عُنُقُكِ كَبُرْجِ دَاوُدَ الْمَبْنِيِّ لِلأَسْلِحَةِ. أَلْفُ مِجَنٍّ عُلِّقَ عَلَيْهِ، كُلُّهَا أَتْرَاسُ الْجَبَابِرَةِ. [٥] ثَدْيَاكِ كَخِشْفَتَيْ ظَبْيَةٍ، تَوْأَمَيْنِ يَرْعَيَانِ بَيْنَ السَّوْسَنِ. [٦] إِلَى أَنْ يَفِيحَ النَّهَارُ وَتَنْهَزِمَ الظِّلاَلُ، أَذْهَبُ إِلَى جَبَلِ الْمُرِّ وَإِلَى تَلِّ اللُّبَانِ. [٧] كُلُّكِ جَمِيلٌ يَا حَبِيبَتِي

هذه مقطوعة (مهذبة نوعاً ما في نشيد الأنشاد) مما يسمى الكتاب المقدس، ونستحيي من عرض نشيد الأنشاد كاملاً الذي يضم كلمات فاضحة.. وسؤالي: ماذا نسمي صاحب هذا الكلام؟ تأملوا كيف يثير الغرائز والشهوات من خلال ذكر: عيناك- شعرك – أسنانك – شفتاك- فمك- خدك – عنقك... وأخيراً ثدياك... الحقيقة هذا شاعر ماجن يمضي وقته بين الفتيات ، ولكن للأسف والأسف الشديد أن الكتاب المقدس يسمي صاحب هذا الكلام نبي الله!!!

انظروا كيف يصور لنا الكتاب المقدس النبي سليمان، وكيف يصوره القرآن لنا، يقول تعالى: (وَلَقَدْ آَتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ

عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ) [النمل: ١٥]. ويقول: (وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) [النمل: ١٩] ... ثم تابعوا معي أقوال هذا النبي في القرآن: (قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ) [النمل: ٤٠].

الأنبياء في القرآن

جميع الأنبياء الذين ذكرهم القرآن هم أناس مطهرين اختارهم الله لمحاربة الفساد ونشر العلم والعدل في الأرض، وتأملوا معي هذه الآية الكريمة التي تلخص لنا سلوك الأنبياء في سورة الأنبياء: (إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) [الأنبياء: ٩٠]. أما في الكتاب المقدس فنجد نبياً محتالاً (يعقوب) ونبياً قاتلاً (داود) ونبياً مخادعاً (إبراهيم) ونبياً يسكر ويزني (لوط وغيره) ونبياً يعشق النساء (سليمان)... وإما أن يجعلوا من النبي إلهاً يضحي بنفسه ويُصلب ويفدي البشر... وهكذا بشكل يستحيل أن يكون الكتاب المقدس صحيحاً بل هو كتاب محرف بامتياز.

والخلاصة

لو درسنا كل قصص الكتاب المقدس نجدها محرفة وركيكة ولا يوجد ترابط بينها، فالكتاب المقدس يحقر أنبياء الله، والقرآن يرفع من شأن الأنبياء جميعاً.. الكتاب المقدس يجعل المسيح إلهاً مصلوباً ضعيفاً... والقرآن يجعل منه كلمة الله وروحه ووجيهاً في الدنيا والآخرة... الكتاب المقدس يزخر بالعبارات الفاحشة وتجعل من الإنسان يحمل الخطيئة... أما القرآن فنجده مليئاً بالعبارات التي تكرم الإنسان وتفضله على كثير من المخلوقات.

والسؤال: ما هي العبارات التي اقتبسها النبي من الكتاب المقدس؟ ثم إن الكتاب المقدس لم يكن مترجماً في عهد النبي الكريم، والنبي لا يعلم لغة غير العربية، فكيف أخذ هذه المعلومات وكيف ترجمها... بل ما هي حاجته لمثل هذا العمل ... ماذا سيخدمه في دعوته؟

الكلام المنطقي المقبول أن القرآن كلام الله تعالى، والإنجيل والتوراة أيضاً كلام الله تعالى، ولكن التحريف الذي لحق بالكتاب المقدس جعله كتاباً غير صالح ولذلك أنزل الله القرآن ليكون الرسالة الخاتمة والمحفوظة للبشر جميعاً...

سلسلة الافتراءات (٤):

مغرب الشمس في عين حمئة...



هذه مقالة لكل ملحد أو مشكك... إنها قصة غروب الشمس في عين حمئة.. والتي صدعوا رؤوسنا بها، مع العلم أن تفسيرها في غاية البساطة....

الشبهة التي اصطنعها بعض المشككين ودأبوا على تكرارها هي آية في سورة الكهف تصور لنا ذلك العبد الصالح الذي يدعى ذو القرنين. قال تعالى: (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا) [الكهف: ٨٦]. والمشكلة حسب قولهم في عبارة (وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ)، ويقولون: كيف يمكن للشمس أن تسقط في مستنقع من الطين مع العلم أن الشمس أكبر من الأرض بأكثر من مليون مرة؟ إذاً هذا القرآن ليس كتاب الله، لأن الله لا يخطئ مثل هذا الخطأ العلمي.

والجواب أن هذا المشكك هو الذي خلق المشكلة، فالآية لا أحد يفهمها على أن الشمس تسقط وتدخل في الأرض... إنما الآية تعني أن ذا القرنين وجدها (أي وجد الشمس) تختفي وتغيب وراء هذا المستنقع الطيني... وهذه ظاهرة طبيعية تعتبر من أجمل الظواهر... والنبي الكريم لم يكن يعيش في مثل هذه البيئة بل كانت بيئته صحراوية، فكيف وصف لنا غروب الشمس في العين الحمئة من دون أن يراها...

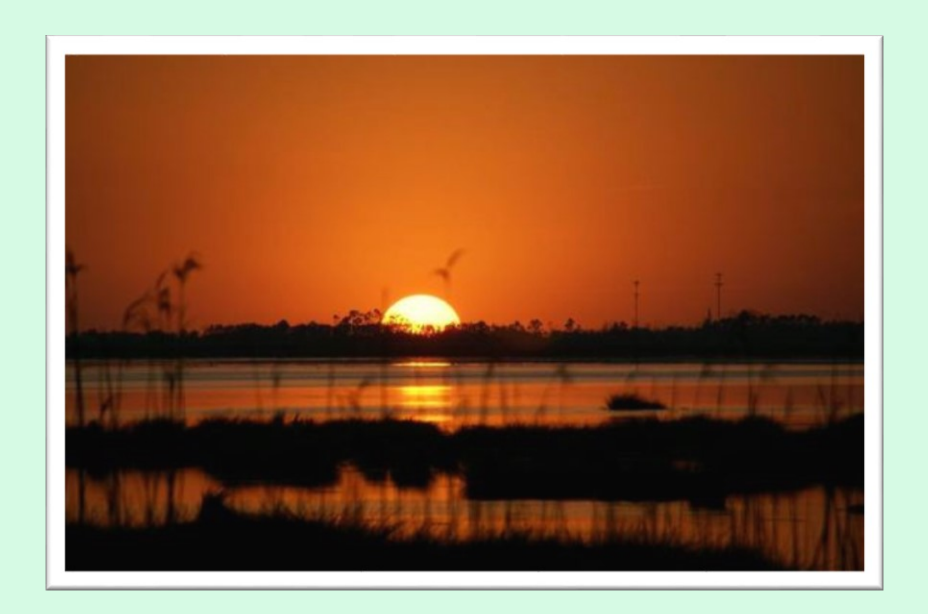
هذا يعني أن القرآن من عند الله تعالى. لأن سكان الجزيرة العربية لم يكن لديهم أدنى تصور عن بيئة المستنقعات...

ولو تتبعنا الآية الكريمة لا نجد أحداً من الذين قرأوا القرآن فهم من هذه الآية أن الشمس تسقط في العين الحمئة أو المستنقع الطيني!

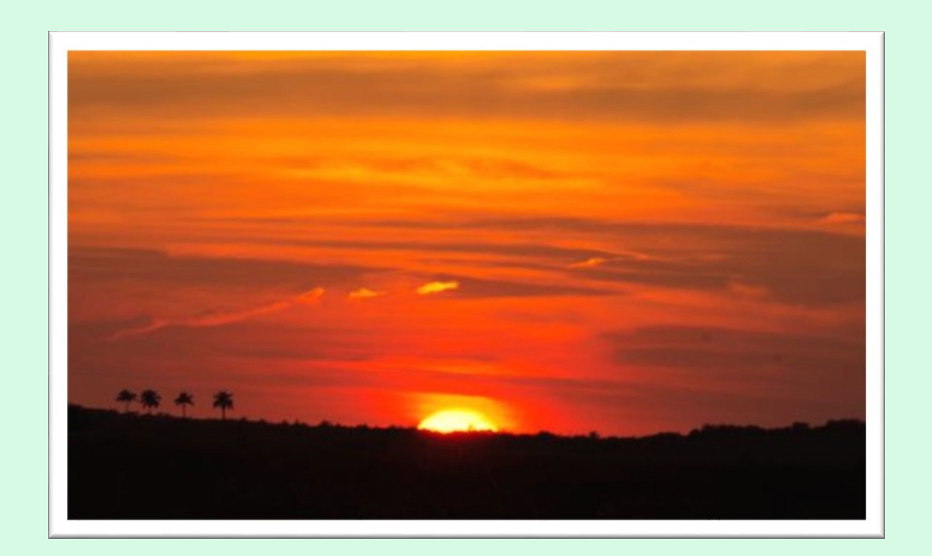
بل كل من يفقه اللغة العربية يفهم من الآية أن سيدنا ذا القرنين ذهب إلى منطقة في أقصى الغرب تعرف باسم (مغرب الشمس) وهي منطقة تعارف الناس على تسميتها بهذا الاسم في ذلك الزمن. فوجد مستنقعاً كبيراً مثل المستنقعات التي نراها اليوم في غرب أمريكا وكندا..

والصور التالية توضح لنا كيف تغرب الشمس في منطقة مائية موحلة وهي من اللوحات الإلهية الرائعة التي تدل على عظمة الخالق، بل إن غروب الشمس في مناطق المستنقعات التي تمتد لآلاف الكيلومترات يعتبر من أجمل المناظر الطبيعية التي تستدعي التأمل والوقوف...

(مجموعة صور مأخوذة لمناطق وحلة يمتزج فيها الماء والبحيرات الطينية والمستنقعات بحيث تشكل بيئة قريبة للتي رآها سيدنا ذو القرنين ووصف الشمس بأنها تغرب في عين حمئة، أي عين من الماء والطين والوحل، وتأملوا معي كيف تظهر الشمس وكأنها تغوص وتختفي داخل الطين... إنها مناظر تدعونا لتسبيح الخالق عز وجل...).









(مغرب الشمس Sunset) هو اسم لمنطقة بعيدة كان الناس يظنون وقتها أن الشمس تغيب فيها. عندما وصلها ذو القرنين (وجدها) أي هو الذي وجد الشمس (تغرب) أي يغيب ضوؤها في عين حمئة من الطين أشبه بمنطقة مستنقعات.

وبالتالي لا يوجد أي تناقض في القرآن، فالقرآن يصور لنا رؤية ذي القرنين... وهذه حقيقة نسبية يراها البشر... يرون ضوء الشمس يغيب في البحر أو وراء جبل في خلف مستنقع..

فنحن في حياتنا اليومية نستخدم عبارات كثيرة مثل (الشمس تشرق... أو تغرب.. أو تطلع من الشرق... أو تغرب من جهة ذلك الجبل...) والحقيقة أن الشمس لا تشرق ولا تغرب هذا في رؤيتنا، بل الأرض هي التي تدور حول الشمس فتتولد ظاهرة الشروق والغروب. إذاً هناك حقيقة مطلقة وحقيقة نسبية، أي تشرق وتتحرك بالنسبة لنا على الأرض.

وهكذا عندما يتحدث القرآن عن حقائق مطلقة تتعلق بالشمس فإننا نجده يصور لنا الشمس في مسيرها وكأننا نراها:

(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) [الأنبياء: ٣٣]...

(لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)

[يس: ٤٠]...

(وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ) [الزمر: ٥]...

ولذلك في القرآن أسلوبان الأول مطلق وهو يمثل لغة الحقائق العلمية، والثاني نسبي يمثل ما نراه بأعيننا...

مثل الجبال، نراها ثابتة مع العلم أنها تتحرك بمعدل عشرات المليمترات في السنة:

(وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ) [النمل: ٨٨].

النتيجة

إن القرآن صحيح تماماً من الناحية العلمية لأنه يصور لنا ما يراه الإنسان بشكل نسبي، ويصور لنا الحقائق المطلقة...

مثل قصة أهل الكهف وقوله تعالى: (وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ) [الكهف: ١٧].

فالشمس عند طلوعها تميل قليلاً عنهم لكيلا تحرقهم وإذا غربت تبتعد عنهم أيضاً لكي لا تؤذيهم...

مع العلم أن الشمس تجري وتسبح في فلكها بنظام ثابت، ولكن الذي ينظر يرى أن وضعية مدخل الكهف والوضعية التي ينام فيها أصحاب الكهف هي وضعيات دقيقة تؤدي إلى عدم إصابة شعاع الشمس لهم مباشرة. إذاً هكذا يرى من يطلع عليهم...

وأخيراً نقول لكل من يشك بهذا القرآن أو ببعض آياته، نرجو منك الاطلاع على كامل القرآن وسوف تظهر لك الحقيقة فوراً، لأنك عندما تأخذ مقطعاً من هنا وكلمة من هناك فهذا اجتزاء للحديث وهذا أسلوب المشككين، ولو وضع المشككون الآيات كاملة لزالت الشبهة وظهر الحق وهو ظاهر طبعاً: (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) [التوبة: ٣٢]

سلسلة الافتراءات (٥):

القرآن والشعر الجاهلي



هذا رد منطقي وعلمي على من يدعي أن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أخذ بعض آيات القرآن من شعراء الجاهلية ....

وأخيراً وجد المشككون دليلاً قوياً على أن القرآن ليس كلام الله، بل كلام محمد (صلى الله عليه وسلم)، لأن بعض الآيات "مسروقة" من الشعر الجاهلي، إذاً التفسير المقبول أن النبي اقتبس القرآن من كتب الأقدمين وأشعارهم وأساطيرهم، أي أن القرآن ليس من عند الله...

ونقول سبحان الله! هل كان محمد صلى الله عليه وسلم باحثاً في الميثولوجيا أو مؤلفاً أو شاعراً... وهل كان لديه فريق عمل يجمع له أبيات الشعر فيختار منها قرآناً لم يسبقه إليه أحد، ثم ينسى نفسه وشهرته وينسب هذا الكتاب العظيم لله؟ المنطق التاريخي يخبرنا بأنه على مر التاريخ لم يوجد مؤلف واحد جاء بعمل عظيم ونسبه لغيره! فلماذا خالف الرسول هذه القاعدة؟ الجواب: لأن هذا الكتاب بالفعل ليس من عنده بل هو كتاب الله عز وجل.

افتراء على القرآن

عندما نطالع بعض المواقع المعادية للإسلام على شبكة الإنترنت نجد آلاف الصفحات ومعظمها مكرر ويحاولون الإتيان ببعض أبيات من الشعر ويقولون إن

هذه الأبيات ألفت في زمن الجاهلية وهناك تشابه بينها وبين آيات من القرآن مما يدل على أن الرسول أخذ هذه الآية من ذلك الشعر...

ومن أمثلة ذلك قولهم إن الشاعر أمية بن أبي الصلت له أشعار كثيرة سابقة للقرآن وبنفس الألفاظ، فمثلاً يقول أمية بن أبي الصلت:

بناها وابتنى سبعاً شداداً – بلا عمدٍ يرين ولا رجالِ

هناك تشابه بين هذا الشعر وبين آيات من القرآن: (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا) [النازعات: ٢٧]، وقال تعالى: (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا) [النبأ: ١٢].. وقال: (اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا) [الرعد: ٢].. والسؤال: ألا ترون معي أن الآيات هي النسخة الأصلية وأن مؤلف هذا الشعر هو من اقتبس من القرآن؟

والسبب أن أبيات الشعر مبعثرة ومتفرقة كلمة من هنا وعبارة من هناك، فما علاقة الرجال بالسماء، هل يعقل أن ترفع الرجال السماء وذلك في قوله (بلا عمدٍ يرين ولا رجالِ)؟ أيضاً إذا دققنا النظر في القصيدة كاملة نلاحظ كأن المؤلف تقصد الاقتباس من عبارات شهيرة في القرآن دون وجود أي رابط بين أبيات الشعر أو أي هدف منه على عكس الآيات القرآنية التي تأتي في سياق التفكر في مخلوقات الله تعالى.

أما امرؤ القيس فله قصيدة منسوبة إليه يقول فيها:

دنت الساعةُ وانشقَّ القمر - عن غزالٍ صاد قلبي ونفر

أحور قد حرتُ في أوصافه - ناعس الطرف بعينيه حَوَر

مرَّ يوم العيد في زينته - فرماني فتعاطى فعقر

بسهامٍ من لِحاظٍ فاتكِ - فتَرَكْني كهشيمِ المُحتظِر

وإذا ما غاب عني ساعةً - كانت الساعةُ أدهى وأمرّ

وهذه الأبيات مقتبسة بشكل واضح من سورة القمر، في قوله تعالى: (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ) [القمر: ١] كذلك في قوله تعالى: (فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ) [القمر: ٢٩]، ومن الآية الكريمة: (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ) [القمر: ٣١]، وأيضاً اقتبس الشاعر من الآية الكريمة (بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ) [القمر: ٤٦]..

إن الذي يتأمل سورة القمر وما فيها من قصص وعبارات محكمة ومرتبة ترتيباً مناسباً لأحداث السورة، يرى على الفور أن الشاعر اقتبس هذه الأبيات من القرآن ونسبها لامرئ القيس مدعياً أن القرآن هو من أخذ منه وليس العكس...



الرد على الافتراءات بلغة المنطق

١- نحن نعلم أن تاريخ القرآن يعود للقرن السابع الميلادي، ولكن هل يمكن لأي ملحد أن يأتي بتوثيق علمي لهذه الأبيات من الشعر؟ هذه الأبيات مبثوثة في بطون الكتب مثل كتاب الأغاني، وجميع هذه الكتب ألّفت بعد نزول القرآن بمئات السنين!! فكيف علموا أن هذا الشاعر أو ذاك هو قائل هذه الأبيات؟ وأين التوثيق العلمي؟

٢- نتحدى الملحدين أن يأتونا بتوثيق علمي لأي بيت من أبيات الشعر التي يدعون أنها سبقت القرآن! ولن يجدوا مهما حاولوا لأن الكتب التي أخذوا منها هذه الأبيات تم تأليفها بعد نزول القرآن بمئات السنين..

وتبقى على ذمة مؤلفها. ولو تأملنا ديوان الشاعر أمية نجده قد تم جمعه من عدد كبير من الكتب مثل كتاب الأغاني، والبحر المحيط، والبداية والنهاية، والتاريخ الكبير... وغيرها من الكتب التي ألفها أصحابها بعد وفاة النبي بقرون!

٣- قد يقول قائل ما هي مصلحة من ألف هذه الأبيات؟ ونقول إن الهجوم على القرآن بدأ منذ نزلت أول آية من القرآن!

وبالتالي كان هناك المنافقون والمشككون والذين تخصصوا في فن الكذب على النبي الكريم فألفت آلاف الأحاديث الموضوعة والتي تهدف لتشويه صورة الإسلام، وهذه هي الحرب بين الحق والباطل.

٤- كذلك هناك شعراء كانوا ينتحلون بعض أبيات الشعر وينسبونها لغيرهم بهدف كسب بعض الشهرة والمال وجمع الناس حولهم... لأن هذه الأبيات تبدو ضعيفة قياساً لشعر ذلك الشاعر الجاهلي الذي يتميز شعره بالرصانة والبلاغة والصعوبة في الفهم.

٥- ما هي حاجة الرسول لأن يقتبس من أبيات من الشعر لن تخدم دعوته في شيء؟

٦- إذا كان النبي الكريم على هذا المستوى العالي من الذكاء والقدرات البلاغية لدرجة أنه ألف قرآناً كان السبب في حفظ اللغة العربية الفصحى من الضياع (كما حدث مع بقية اللغات القديمة)، ماذا سيستفيد من أخذ ألفاظ من الشعر الجاهلي.

٧- لا أحد ينكر أن الشعر الجاهلي كان مليئاً بأبيات الغزل والحب والمجون.. والتغني بالخمر والحنين إلى الأطلال والديار، ومليئاً بأبيات الفخر والمديح والتعصب للقبيلة... لماذا لم يأخذ من هذا الشعر وهو الأشهر والأقوى والأكثر تأثيراً في العرب؟

٨- من المعروف عن الكاتب الذي يقتبس من الشعر أن يكون لديه خيرة في الشعر؟ ولم نعلم أن النبي الكريم ألف بيتاً واحداً من الشعر؟ ونتحدى أي ملحد أن يأتينا ببيت واحد من شعر محمد صلى الله عليه وسلم؟

وأخيراً

لماذا خالف النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم كل الشعراء وحرم الخمر؟ وحرم الزنا؟ وحرم النظر إلى النساء بشهوة؟ وحرم أكل الربا؟ وحرم التكبر والتفاخر والتعصب

والتكبر؟ لماذا وصف الشعراء بأنهم مضللون: (وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ) [الشعراء: ٢٢٤-٢٢٦].

المنطق العلمي يفرض علينا أن نقرّ بأن هذا القرآن كلام الله تعالى، وأن كل ما يقال من هجوم على القرآن هو بمثابة من يحاول أن يطفئ نور الله بفمه، ولكن الله سوف يتم نوره وينشر دينه على الرغم من كل ذلك، قال تعالى: (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) [الصف: ٨-٩].

المراجع

-ديوان أمية بن أبي الصلت – دار صادر – الطبعة الأولى ١٩٩٨

سلسلة الافتراءات (٦)

الحروف المقطعة في القرآن



هذه المقالة هي رد على من يدعي أن الحروف المقطعة وضعها الراهب بحيرة في القرآن الكريم....

لفتت انتباهي بعض المقالات التي يتحدى أصحابها علماء المسلمين أن يردّوا عليهم! بل ويدعون أن سرّ الحروف المقطعة التي في أوائل بعض سور القرآن الكريم مثل (الم)! هو رموز وطلاسم تشير إلى أن هذه الحروف هي من وضع بَحيرة الراهب، الذي علّم محمداً شريعة التوراة والإنجيل استكمالاً لتعليم الأسقف ورقة بن نوفل بعد موته!!!!

وسبحانك يا رب العالمين ما أكرمك وأرحمك وأعظمك! هم يقولون هذا الكلام الباطل على حبيبك ورسولك وخاتم أنبيائك عليه الصلاة والسلام، وأنت ترزقهم وتتفضل عليهم وتمهلهم!! ولكنني تذكرت قول الله تبارك وتعالى عن هؤلاء الذين يحاولون التشكيك برسالة الإسلام ويريدون أن يطفئوا نور القرآن بكلامهم ومقالاتهم:

(اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ * يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) [التوبة: ٣١-٣٣].

لماذا هذا الردّ؟

قد يقول قائل: لماذا تردّ على هذه الافتراءات وتعرّف الناس بها؟ أليس الأجدر إهمالها وتركها لأنها لا تستحق الردّ؟ وأقول بأن المؤمن المحبّ لكتاب ربه يغار على هذا الكتاب الكريم، ولا يسمح لأحد أن ينتقده، بل إن السكوت عن أمر كهذا يعطي إشارة مبطّنة لبعض ضعاف القلوب من المسلمين أن علماءهم لا يستطيعون مجارة هؤلاء أو الرد عليهم. وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما يرى منكراً يغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان،

ونحن نقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقل ما نقدمه لخدمة كتاب الله تبارك وتعالى هو كلمة حق نظهر من خلالها صدق القرآن وأنه كتاب صادر من الله تعالى وأن الإسلام هو دين العلم والمنطق والعدل.

لذلك نجد القرآن الكريم نفسه قد عرض أقوال منتقديه ومعارضيه بالتفصيل، وردّ عليهم بأسلوب منطقي وعلمي ولم يترك المؤمنين حائرين أمام هذه الاعتراضات. وقد خاطب تعالى حبيبه صلى الله عليه وسلم بقوله: (وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) [الفرقان: ٣٣]. فقد رد القرآن جميع ادعاءات المعارضين بشكل علمي. ولو تأملنا آيات القرآن الكريم نجد مئات الآيات قد تحدثت عن أقوال الكافرين

والملحدين والمشككين بالقرآن، بل إن القرآن حدثنا عما يدور في قلوبهم وأنفسهم وما تخفي صدورهم!! ولكن لماذا هذا الكمّ الهائل من الآيات التي تنقل لنا ادعاءات المبطلين وتناقش أقوالهم وأفعالهم وتردّ عليها؟

لقد وجدتُ بأن الهدف من وراء هذه الآيات هو تعليم المؤمن كيف يردّ إذا تعرض لموقف كهذا، وكيف يناقش ويتعامل مع منكري القرآن، وكيف يقنعهم بالحجة الدامغة. وكلنا يعلم كيف اعترض كفار مكة على القرآن وقالوا إنه سحر مبين تارة، وتارة أخرى قالوا بأنه كلام بشر. فكيف علّم الله رسوله أن يردّ عليهم؟

يقول تعالى على لسان هؤلاء المشركين: (أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ) [هود: ١٣]. هذا ادعاؤهم ولكن كيف أجابهم القرآن؟ يخاطب الله تعالى حبيبه محمداً صلى الله عليه وسلم بكلمة (قل) أي قل لهم يا محمد: (قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ) وماذا أيضاً؟ (وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ). ولكن الله أعطانا النتيجة مسبقاً فقال: (فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [هود: ١٤].

إذن عندما يأتي أحد الملحدين ويدعي بأن القرآن ليس كلام الله وأن الرسول قد افتراه ونسبه إلى الله، نطلب منه أن يأتي بسور تشبه سور القرآن! وعندما لا يستجيبون

لهذا التحدي فينبغي علينا أن نعلم بأن الله هو الذي أنزل القرآن بعلمه وقدرته وحكمته.

وقد شهدنا الكثير من المحاولات الهادفة لتقليد النص القرآني والإتيان بمثله، ولكن هل هنالك محاولة واحدة نجحت وصدّقها أحد؟ وقد مضى على نزول القرآن أكثر من ١٤٠٠ سنة فهل استطاع أحد أن يأتي بسورة واحدة يدعي أنها من عند الله وأقنع بها الناس؟

إذن القرآن يطلب منهم أن يأتوا بسور من مثله، وطلب منهم أن يعملوا ويجتهدوا في سبيل ذلك وهيهات أن تنجح محاولاتهم. والمحاولة التي سنعرضها الآن هي إحدى هذه المحاولات التي تهدف إلى إثبات أن القرآن كلام بشر، وسوف نعرض كل الحجج التي ساقها المؤلف، وسوف نرى بأن التفسير الذي قدّمه صاحب هذا المقال غير صحيح على الإطلاق، بل هذا التفسير يصلح لأي حروف! وستكون لغتنا في الإقناع هي نفس اللغة التي استخدمها صاحبنا أي لغة الأرقام.

وينبغي أن نستيقن دائماً بأن الله تبارك وتعالى لن يجعل حجّة لأحد على المؤمنين: (وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا) [النساء: ١٤١]. ولذلك مهما حاول المشككون ومهما اجتهدوا فلن يستطيعوا الانتقاص من شأن هذا القرآن، ولن يتمكنوا

من إضعاف معجزاته وعجائبه. وأسأل الله تعالى أن تكون هذه المقالة سبباً في هداية كل من لديه شك بالقرآن، وكذلك أسأله عزّ وجل أن يجعل فيها الخير والنفع والفائدة للمؤمنين المحبّين للقرآن، وأن يزدادوا إيماناً ويقيناً بعظمة هذا القرآن وعظمة إعجازه.

ادعاءات لا أساس لها

يقول بعض المفترين على القرآن: إن هذه الحروف أي (الم) وغيرها في حساب الجُمَّل تساوي أعداداً محددة، وكل عدد يرمز لعبارة محددة أيضاً، ويؤكد بأن معنى هذه الحروف هو "المسيح ابن الله" –تعالى الله عن هذا علوّاً كبيراً– وأن الراهب بَحيرة وضع هذه الحروف ليكفِّر عن ذنوبه لأنه علّم محمداً أشياء تخالف الإنجيل، وأنه ترك تفسير هذه الحروف للأجيال القادمة من بعده!!!!

وسبحان الله! لم أكن أعلم من قَبل أن هذا الراهب له كل هذه السيطرة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، حتى يضع حروفاً غامضة، ويضمن قبولها من محمد، وكذلك يضمن قبولها من بلغاء العرب وفصحائهم، ويضمن أيضاً عدم اعتراض المشركين عليها، وكذلك يضمن بقاءها ١٤٠٠ سنة!!

وإذا كان لديه كل هذه السيطرة والقوة في وضع ما يشاء، فلماذا لم يضع عبارات صريحة يؤكد فيها أن المسيح هو ابن الله؟؟ ولا يترك كل هذه الأجيال حائرة أمام هذه الحروف حتى يأتي صاحبنا ويعرفنا عليها! وهل يعقل أن رجلاً مسناً وضعيفاً مثل بَحيرة استطاع أن يحرّف القرآن ويضع فيه ما يشاء في بضع سنوات، ولم يستطع كل الكفار والمشركين والملحدين أن يحرفوا القرآن طيلة أربعة عشر قرناً؟

لذلك فإن القرآن يعرض أقوال الملحدين بأن القرآن هو أساطير وألغاز وخرافات نقلها وأملاها عليه الرهبان والكهان، فيقول على لسانهم: (وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) [الفرقان: ٥]. ولكن كيف ردّ القرآن افتراءهم هذا؟ يقول تعالى معلماً رسوله الكريم كيف يرد عليهم: (قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا) [الفرقان: ٦].

ثم يتابع باحثنا ادعاءاته ويؤكد حسب قناعته بأن بعض هذه الحروف تساوي في حساب الجُمَّل عبارات لها نفس القيمة العددية، وبعض هذه العبارات موجود في الإنجيل وهي باللغة العربية! والسؤال الذي أطرحه: هل كان لدى الراهب بحيرة نسخة مترجمة للعربية من الإنجيل؟؟ فإذا كان الإنجيل لم يترجم للعربية إلا بعد وفاة الراهب بحيرة بمئات السنين، فمن أين جاء بهذه العبارات؟!

إن الله تعالى قد حدثنا عن هؤلاء في كتابه، وأخبرنا بأنه سيأتي زمن يدعي فيه المشككون بأن الرسول عليه الصلاة والسلام قد علّمه بشر، وأجابهم عن هذه الشبهة بأن البشر الذي ينسبون إليه العلم إنما كتابه وهو الإنجيل باللغة غير العربية أي لغة أعجمية، فكيف علّم الرسول كل هذه البلاغة وهو لا يتقنها؟ ولو كان لدى هذا الراهب بلاغة كالقرآن، إذن لماذا أعطاها للرسول؟ أليس الأجدر به أن ينسبها لنفسه مثل بقية البلغاء من العرب وحكمائهم وشعرائهم؟؟

واستمع معي أخي القارئ إلى هذا النبأ الإلهي أخبرنا بما سيقوله هؤلاء وبالرد عليهم، يقول تعالى مخاطباً حبيبه محمداً عليه صلوات الله وسلامه: (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ) هذا قولهم، ولكن كيف ردّ علهم سبحانه وتعالى؟ تأمل بقية الآية: (لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) [النحل: ١٠٣].

وسؤالنا لصديقنا هذا: هل هذه الآية العظيمة التي تنفي تعليم البشر للنبي الكريم، هل هذه الآية وضعها الراهب بحيرة أيضاً؟

والعجيب أن هذا الباحث يقول بأن الله سبحانه هو الذي ألهم الراهب أن يضع هذه الحروف لتكون دليلاً على صدق الإنجيل، وسؤالنا له: إذا كان الله هو الذي ألهم

بحيرة الراهب أن يضع هذه الحروف، فلماذا لم يكشفها للمسلمين وأخفاها عنهم طيلة ١٤٠٠ سنة؟

والأعجب من ذلك أنه يحبِك هذه الأكذوبة فيقول إن الحروف المقطعة جاءت في أوائل ٢٩ سورة. ومنها ٢٦ سورة نزلت بمكة و٣ سور في المدينة، ثم توقفت هذه الحروف بسبب موت الراهب بحيرة في بداية الدعوة في المدينة.

ولكن تمهَّل قليلاً يا صديقي، فنحن نعلم يقيناً بأن سورة القلم مثلاً من أوائل السور نزولاً بمكة وفي مقدمتها حرف النون، وهو من الحروف المقطعة: (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) [القلم: ١]. فهل وضع الراهب بحيرة هذا الحرف (ن) في مكة أم في المدينة؟! بكلمة أخرى إن هذه الحروف كانت تنزل مع كل سورة ولم يتم إضافتها لاحقاً، والدليل على ذلك أن هذه الحروف لو تمت إضافتها بشكل مفاجئ لأثارت تساؤلات المؤمنين قبل المشركين! إذن المنطق يفرض بأن نزول هذه الأحرف استمر طيلة نزول القرآن في مكة والمدينة.

ثم من أين له أن يعلم تاريخ وفاة الراهب بحيرة؟ ومن أين له أن يعلم زمن نزول آخر سورة تحوي حروفاً مقطعة حتى يقول بأن هذه الحروف توقفت بعد وفاة الراهب؟؟ ثم نحن نعلم يقيناً قصة إسلام سيدنا عمر بن الخطاب في مكة المكرمة، قبل الهجرة إلى

المدينة المنورة بسنوات، وكيف أن هذا الصحابي الجليل أسلم بسبب سماعه آيات من سورة (طه)!!! وسورة طه تحوي حروفاً مقطعة. فكيف تُليت هذه السورة مع ما فيها من حروف مقطعة على عمر بن الخطاب وكان ذلك في مكة، ثم يأتي صاحبنا ويقول إن هذه الحروف وُضعت في المدينة قبيل وفاة الراهب بحيرة ليكفّر عن ذنوبه؟؟؟

ثم يطرح عدداً من الأسئلة حول هذه الحروف فيقول: "ما هي الحكمة في تواجد تلك الحروف في أوائل بعض السور؟ لابد وأن تكون لتلك الحروف معانٍ وإلا فما المبرر لوجودها؟ ولماذا تكررت بعض الحروف بعينها في أكثر من سورة، أليس في تكرارها حكمة ومعنى؟ وإذا كانت ليس لها معنى فلماذا تتكرر؟ ولماذا كان عدد هذه الحروف ١٤ حرفاً؟

وسوف نجيب عن هذه الأسئلة بمنهج علمي يثبت أن هذه الحروف تخفي وراءها معجزة رقمية عظيمة، وأن الله تعالى قد أخّر ظهور هذه المعجزة لعصرنا هذا لكي يخاطب بها رؤوس الإلحاد والتشكيك، ولتكون دليلاً على إعجاز القرآن في عصر التكنولوجيا الرقمية الذي نعيشه اليوم.

حساب لا أساس له

سوف نبدأ الآن بطرح التفسير المزعوم لهذه الأحرف على بساط البحث، وكيف أن هذا التفسير لا يمتّ بصلة للعلم أو المنطق، وأن التفسير الذي سنقدمه هو تفسير علمي ورياضي ولا يمكن انتقاده أو تخطئته، لأننا سنأتي بحقائق رقمية مستخرجة من القرآن ذاته، وليس بمجموعة مصادفات رقمية مصطنعة لا معنى لها ولا تقوم على أي أساس علمي.

ففي أول مثال يعرضه كاتب المقال يقول بأن (الم) في حساب الجمل وفق قاعدة أبجد هوّز تساوي ٧١ فالألف تساوي ١ واللام تساوي ٣٠ والميم تساوي ٤٠ فيكون المجموع ٧١ وهي القيمة العددية لحروف (الم). وبما أن (الم) قد تكررت في القرآن ست مرات في ست سور فإن مجموع هذه الحروف مكرراً ست مرات هو ٧١×٦ ويساوي ٤٢٦ ثم يقول بأن هذا العدد أي ٤٢٦ يساوي القيمة العددية لعبارة (يسوع المسيح هو ابن الإله)!!!

وحساب الجُمَّل معروف عند اليهود قديماً وفي كل الحضارات القديمة تقريباً، وكل حضارة تعطي قيماً عددية لكل حرف. وقد استخدم العرب هذا الحساب في بعض

أشعارهم. فكانوا يعبّرون عن تاريخ لحدث ما بجملة تساوي قيمتها العددية هذا التاريخ. وقيم الحروف الأبجدية الثمانية والعشرين وفق حساب الجمل هي كما يلي:

أ=١	ب=٢	ج=٣	د=٤	هـ=٥	و=٦	ز=٧	ح=٨	ط=٩
ي=١٠	ك=٢٠	ل=٣٠	م=٤٠	ن=٥٠	س=٦٠	ع=٧٠	ف=٨٠	
ص=٩٠	ق=١٠٠	ر=٢٠٠	ش=٣٠٠	ت=٤٠٠	ث=٥٠٠			
خ=٦٠٠	ذ=٧٠٠	ض=٨٠٠	ظ=٩٠٠	غ=١٠٠٠				

ونلاحظ أن الأحرف قد رُتبت بطريقة لا تقوم على أساس علمي، فمثلاً لماذا حرف الألف أخذ الرقم واحد وحرف الباء أخذ الرقم اثنان؟ ما هو المانع أن نجعل حرف الباء يأخذ الرقم ٣ مثلاً؟؟ إذن هذا الترقيم لا يقوم على أساس علمي ولا شرعي وبالتالي لا يمكن الأخذ به.

مناقشة الفكرة

وبالرغم من ذلك لنناقش فكرة الكاتب واكتشافه بشكل علمي، ونضع نتائجه في ميزان البحث العلمي، ونثبت بالبرهان القاطع أن ما جاء به هذا الباحث هو مجرد لعبة رياضية بدائية جداً، لا يمكن تصديقها حتى من قبل الذين لا يفقهون لغة الرياضيات.

ونعود للحروف الثلاثة (الم) وتفسيره لها.

إذن (الم) مكررة ست مرات ومجموع القيمة العددية لها وفق حساب الجمل يساوي ٤٢٦ ، والقيمة العددية لعبارة (يسوع المسيح هو ابن الإله) تساوي ٤٢٦ ، إذن هذا هو السرّ الخطير الذي لن يستطيع أحد أن يأتي بمثله! وعلى ما يبدو أن صاحبنا هذا لم يسمع بعلم اسمه الإعجاز الرقمي، فنحن نستطيع أن نركب له آلاف العبارات التي تساوي قيمتها العددية ٤٢٦ أو أي عدد يريد، فأين التحدي وأين التفسير العلمي الذي يدّعيه؟

ثم يأتي بعبارة ثانية وهي (يسوع هو صُلب وقام) وهذه أيضاً تساوي نفس العدد السابق أي ٤٢٦ في حساب الجمل. ولا أدري من أين جاء بهذه العبارات؟ ولماذا يظن أن هذه العبارات فقط تساوي ٤٢٦ في حساب الجمل، ونسي بأن أي شخص لديه خبرة متواضعة بهذا الحساب يستطيع أن يركب جملاً كثيرة تأتي قيمتها مساوية للرقم ٤٢٦.

ويسوق العبارات الركيكة والمليئة بالأخطاء اللغوية والبلاغية والنحوية والتي لا يقبلها طالب اللغة العربية في السنة الأولى، فكيف قبلها الراهب بحيرة الذي "علّم" محمداً كيف يؤلف كتاباً أعجز بلغاء العرب وفصحاءهم! ويقول إن هذه العبارات هي تفسير للحروف المقطعة!!!

وهو يتحدى علماء المسلمين أن يفسروا هذه الحروف بطريقة أخرى غير الطريقة التي فسر بها هذه الحروف!!! وقبل أن نقدم التفسير العلمي لهذه الحروف نقدم له بعض العبارات من حساب الجمل (ونؤكد بأن هذا الحساب غير صحيح)، والتي تأتي قيمتها العددية مساوية للقيمة العددية للحروف المقطعة.

فإذا ما اتبعنا نفس منهجه ولجانا لهذا الحساب، فإننا نقدم له عبارات كثيرة أقوى من عبارته وأكثر تعقيداً وإحكاماً. ففي الإنجيل الصحيح ورد على لسان سيدنا المسيح عليه السلام البشرى بنبيّ يأتي من بعده اسمه أحمد، يقول تعالى: (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ) [الصف: ٦].

فاسم نبينا عليه الصلاة والسلام في الإنجيل الحقيقي هو أحمد، وهو رسول الله.

فلماذا لا يكون معنى حروف (الم) هو تأكيد لنبوة أحمد وأنه رسول الله؟؟ وقد يُفاجأ صاحبنا إذا قلنا له إن عبارة: (أحمد هو رسول الله) هذه العبارة تساوي في حساب الجمل ٤٢٦ نفس قيمة حروف (الم) المكررة ست مرات؟

بل إن هذه العبارة تحتوي توافقات أكثر من العبارة التي جاء بها، فإذا قمنا بعدّ حروف الألف واللام والميم في عبارة (أحمد هو رسول الله) نجد ٦ حروف، بعدد السور التي بدأت بـ (الم)!! وإذا قمنا بعدّ حروف عبارة (أحمد هو رسول الله) نجدها ١٤ حرفاً بعدد الحروف المقطعة الأربعة عشر! وبالرغم من أن هذه التوافقات في هذه العبارة أقوى من التوافق الوحيد الذي جاء به، إلا أننا لا ندعي أن هذه التوافقات فيها إعجاز.

وسؤالنا له: لماذا تعتبر أن تفسير (الم) هو (يسوع المسيح هو ابن الإله)، ولا تريدنا أن نعتبر أن تفسير هذه الحروف هو (أحمد هو رسول الله)، مع العلم أن كلتا العبارتين في حساب الجمّل تساوي ٤٢٦؟؟

ثم يتابع صديقنا أحلامه الرقمية ويقول: إن (الر) تساوي في حساب الجمل ٢٣١ وهي نفس القيمة العددية لعبارة (والآب والابن هما إله واحد) التي تساوي ٢٣١ أيضاً. وأقول له: لماذا لا تكون حروف (الر) دليلاً على وحدانية الله الأحد الصمد؟ لماذا لا يكون معناها هو (الله الصمد) خصوصاً إذا علمنا أن حروف هذه الآية تساوي في حساب الجمّل ٢٣١ أي نفس القيمة العددية لـ (الر)؟؟

ولو اتسع البحث لقدمنا له مئات الأمثلة المحبوكة حبكاً جيداً أكثر بكثير من العبارات التي ساقها والتي يتضح أنه لم يتم بذل جهد كبير في اختيارها، ولكن هذا الكلام غير العلمي لا فائدة من الإكثار منه. وهنا نخلص إلى أن هذا التفسير الذي يدّعونه لا أساس له من الصحة أبداً، وهو تفسير غير علمي أو منطقي.

وهذه الطرق لا يمكن وضعها في ميزان البحث العلمي الحديث، لأن قيم الحروف وفق حساب الجمّل هو من صنع البشر واصطلاحاتهم ويختلف من شعب لآخر، لذلك على كل من يعتقد بهذا التفسير غير العلمي لهذه الحروف أن يثبت لنا صدق ادعائه، ولا يكفي أن يسوق لنا بعض العبارات لمجرد أنها تساوت قيمتها العددية مع القيمة العددية لهذه الحروف، ونقول لهؤلاء كما قال الله تعالى: (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) [البقرة: ١١١].

وهيهات أن يأتوا بهذا الدليل، لسبب بسيط وهو أن هذا التفسير غير صحيح على الإطلاق، وسوف نرى التفسير المنطقي والعلمي والذي لن يتمكن أحد من معارضته لأننا سنستخدم لغة البحث العلمي الحديث، والأرقام التي سنشاهدها والتناسقات المذهلة التي سنلمسها جئنا بها من القرآن ذاته وليس من حسابات اصطلح عليها البشر وهي تختلف من حضارة لأخرى. وأن هذه التناسقات السباعية لهي دليل علمي

على أن الله تعالى هو من وضع هذه الحروف وهو من أحكم توزعها وتكرارها في آيات كتابه، لتكون برهاناً مادياً في هذا العصر على حفظ القرآن وأنه كتاب معجز، وما النظام الرقمي المحكم الذي سنعيش معه الآن إلا أحد معجزات القرآن الذي لا تنقضي عجائبه ولا نهاية لمعجزاته.

هل حساب الجُمل صحيح؟

من خلال تجربتي وخبرتي بالإعجاز الرقمي لا أظن بأن حساب الجُمّل صحيح، ولا أعتقد أبداً بأن الله تعالى عندما نزّل أعظم كتاب على وجه الأرض وهو القرآن، لا أظن أن هذا الإله العظيم قد رتّب حروف وكلمات كتابه على حساب الجمّل، بل إن قدرة الله أكبر وأعظم بكثير. ونحن نعلم بأن حساب الجمل هو من أبسط أنواع الحساب البدائية جداً، لذلك لا يمكن أن تكون المعجزة الرقمية التي تتحدى أكبر علماء الرياضيات في عصرنا هذا قائمة على مثل هذا الحساب.

إن حساب الجمل لم يقدم إلى الآن أية نتائج إعجازية، وكل ما نراه من أبحاث في هذا المجال ما هو إلا مجموعة مصادفات يمكن أن تحدث مع أي حساب آخر. ومع أننا نرى بعض النتائج والتوافقات التي يقدمها بعض الباحثين الإسلاميين وفق هذا

الحساب، إلا أنني لم أجد فيها ما يمكن تسميته "معجزة"! لذلك فالأسلم أن نبتعد عن إقحام مثل هذه الحسابات في كتاب الله تعالى.

وسوف نرى من خلال معجزة هذه الحروف وبنائها الرقمي المحكم مدى التعقيد والإبداع الإلهي والذي لا يمكن لأحد أن يأتي بمثله. سوف نرى نسيجاً رائعاً من التناسقات العددية القائمة على الرقم سبعة ومضاعفاته وفق منهج علمي ورياضي محكم.

إشارات لوجود علاقة بين الرقم سبعة وهذه الحروف

إن أول شيء لاحظه المفسرون رحمهم الله تعالى في هذه الحروف أن عددها هو أربعة عشر حرفاً، وعدد الافتتاحيات المشكلة منها هو أيضاً أربعة عشر افتتاحية، طبعاً عدا المكرر منها. والشيء الذي لفت انتباهي هو هذا الرقم أي ١٤، وتوقعت أن يكون فيه مفتاح الحل للغز هذه الحروف بسبب تكراره مرتين أي مرة مع الحروف المقطعة ومرة مع الافتتاحيات في أوائل السور.

إن العدد ١٤ يمكن تحليله رياضياً إلى رقمين ٧ و ٢ ، بكلمة أخرى إن العدد ١٤ هو حاصل ضرب سبعة في اثنان، ويمكن كتابة المعادلة الآتية: ١٤ = ٧ × ٢

ولكن ماذا يعني ذلك؟

قبل البدء باستعراض بعض دلالات الرقم سبعة نود أن نشير إلى أن تسمية الحروف التي في أوائل السور بالحروف المقطعة هي تسمية غير دقيقة من الناحية العلمية. فنحن نرى مثلاً حروف ألف لام ميم تكتب موصولة هكذا (الم) وليست مقطعة!

وقد يسمي بعضهم هذه الحروف بالحروف النورانية وهذه التسمية أيضاً غير علمية لأنه لا توجد بالمقابل حروف مظلمة! ولذلك وبعد بحث طويل تبين لي بأن أفضل تسمية لهذه الحروف هي "الحروف المميزة". وذلك لأن الله عز وجل قد ميّزها عن غيرها من الحروف ووضعها في مقدمة ربع سور القرآن تقريباً.

لذلك سوف نعتمد هذا الاسم العلمي لهذه الحروف، وسوف نسمي الافتتاحيات التي بدأت بها بعض السور مثل (الم) و(المص) و(الر) ... بالافتتاحيات المميزة، ونسمي هذه السور ذات الفواتح بالسور المميزة أيضاً. ولكن لماذا الرقم سبعة؟

الرقم المميز

لا يخفى على أحد ما للرقم سبعة من أسرار وعجائب، فهذا العدد هو أول عدد ذُكر في القرآن، وهو العدد الأكثر تكراراً في كتاب الله تعالى بعد الرقم واحد، وهو العدد الذي اختاره الله تعالى لكل ذرة من ذرات الكون، فكما نعلم عدد طبقات الذرة هو سبعة. وعدد السماوات سبع وكذلك الأراضين، وكذلك عدد أيام الأسبوع، ومثله كثير.

وحتى الرسول الكريم عليه وآله الصلاة والتسليم، كان يكثر من ذكر هذا الرقم بالذات. فالطواف حول الكعبة هو سبعة أشواط والسعي بين الصفا والمروة مثله، والجمرات التي يُرمى بها إبليس هي سبعة، والسجود يكون على سبعة أعضاء، ووو... ولو ذهبنا نبحث عن دلالات هذا العدد لاحتجنا إلى مجلدات ضخمة.

إذن اختار الله تعالى عدد الحروف المميزة في القرآن لتساوي ضعف الرقم سبعة أي ٧×٢، ولكن ماذا يعني الرقم ٢ أيضاً؟ إن هذا الرقم ببساطة يدل على التكرار والتثنية والمضاعفة، وكأن الله تعالى يريد أن ينبِّهنا إلى معجزة في هذه الحروف تقوم على الرقم سبعة ومكرراته، فجعل عددها سبعة في اثنان.

أي أننا إذا تأملنا بناء هذه الأحرف والطريقة التي انتظمت بها عبر آيات القرآن وأعداد هذه الحروف المميزة في كل كلمة من كلمات القرآن، لا بدّ أن نحصل على تناسقات مع الرقم سبعة ومضاعفاته، أي رياضياً لا بدّ أن نحصل على أعداد تقبل القسمة على الرقم سبعة من دون باق، وهذا ما سوف نراه فعلاً.

لقد بدأتُ منذ سنوات بتأمل هذه الحروف ودراستها من حيث التكرار والتوزع في آيات وسور القرآن فرأيتُ نظاماً بديعاً ومُحكماً، حتى إنني ألّفتُ كتاباً كاملاً بعنوان "أسرار معجزة الم" تناولتُ فيه هذه الحروف الثلاثة بالتفصيل. وقد ثبُت يقيناً وجود معجزة

رقمية في هذه الحروف تقوم على الرقم سبعة ومضاعفاته. ولنبدأ بأول حروف مميزة في القرآن وهي (الم).

أول افتتاحية مميزة في القرآن

إن أول افتتاحية مميزة في القرآن هي (الم)، وهي أول آية من سورة البقرة، ويأتي بعدها مباشرة تأكيد من ربّ العزة سبحانه وتعالى أن هذا الكتاب أي القرآن لا ريب فيه أي لا شكّ فيه وأنه هدى للمتقين. يقول عزّ وجلّ: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) [البقرة: ٢].

ولو ذهبنا إلى آخر سورة بدأت بالحروف الثلاثة (الم) لوجدنا سورة السجدة التي استُفتحت بهذه الحروف وجاء بعدها مباشرة في الآية الثانية تأكيد من الله تعالى أن القرآن لا ريب فيه أيضاً وأنه تنزيل من رب العالمين. يقول تعالى: (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [السجدة: ٢]. أي أن التأكيد هنا يتكرر بأن القرآن لا شكّ فيه.

لقد فكرتُ طويلاً في سرّ هذا التكرار لتأكيد الله تعالى بأن القرآن لا ريب فيه، ولماذا اختار الحق سبحانه هذه الحروف الثلاثة بالذات؟ وبعد بحث طويل خطرت ببالي فكرة وهي أن الله تعالى لم يضع هذه الحروف عبثاً، أو أنها أسماء لله أو أسماء للسور

فهذا كله لم يثبت وسبب ذلك ببساطة هو أنه إذا فكر أحد بتغيير هذه الحروف لن يؤثر ذلك على هذا التفسير، أي أن الحروف الجديدة تصلح أسماء للسور أو أسماء لله تعالى.

والمنطق يفرض بأن الله تعالى قد وضع هذه الحروف ليؤكد لنا وجود بناء خاص بها، أي أننا لو استبدلنا هذه الحروف بأخرى سوف يختل هذا البناء! أي أن هذه الحروف فيها معجزة ولا يمكن تحريفها أبداً أو تغييرها أو تبديلها. والسؤال: كيف يمكن التعبير عن هذا البناء المحكم؟ وهل يمكن أن نجد في هذا البناء تناسقاً مع الرقم سبعة؟

لقد اتبعتُ منهجاً علمياً في دراسة هذه الحروف وتوزعها في كلمات الآية، أي بدأتُ بالإجابة عن تساؤل:

بما أن الله تعالى قد اختار هذه الحروف الثلاثة ليضعها في مقدمة السورة ووضع بعدها مباشرة الآية التي تؤكد أن القرآن هو كتاب لا ريب فيه، فهل يمكن أن يكون لهذه الحروف بالذات ترتيب معجز يدل فعلاً على أن القرآن لا ريب فيه؟

توزع مذهل للحروف

قمتُ بكتابة هذه الآية كما كُتبت في القرآن وأخرجتُ من كل كلمة ما تحويه من هذه الحروف الثلاثة أي الألف واللام والميم. فكلمة (ذلكَ) تحوي من (الم) حرف اللام أي تحوي حرفاً واحداً من هذه الحروف الثلاثة، وبالتالي تأخذ الرقم ١ . وكلمة (الكتاب) نجدها مكتوبة في كتاب الله تعالى من دون ألف هكذا (الكتب) وتحوي الألف واللام ولذلك تأخذ الرقم ٢، أما كلمة (لا) فتحوي ألفاً ولاماً أي ٢ وكلمة (ريب) لا تحوي أي حرف من حروف (الم) لذلك تأخذ الرقم صفر. ومثلها كلمة (فيه) التي لا تحوي شيئاً من حروف ألف لام ميم وتأخذ الرقم صفر، وكذلك كلمة (هدى) ليس فيها شيء من (الم) وتأخذ الصفر، أما كلمة (للمتقين) فتحوي لامين وميماً أي المجموع ثلاثة وتأخذ الرقم ٣.

والآن نكتب الآية الكريمة وتحت كل كلمة عدد ما تحويه من الحروف الثلاثة (الم):

ذَلِكَ	الْكِتَبُ	لا	رَيْبَ	فِيهِ	هُدًى	لِلْمُتَّقِينَ
١	٢	٢	٠	٠	٠	٣

فإذا ما قرأنا العدد كما هو دون جمعه نجده ٣٠٠٠٢٢١ أي ثلاثة ملايين ومئتان واحد وعشرون، هذا العدد له علاقة مباشرة بالرقم سبعة فهو من مضاعفات الرقم سبعة، أي إذا قسمناه على سبعة كان الناتج عدداً صحيحاً لا فواصل فيه، ويمكن أن نتأكد من هذه النتيجة رياضياً بقسمة هذا العدد على سبعة لنحصل على عدد صحيح لا يحوي كسوراً أو فواصل عشريةً:

٣٠٠٠٢٢١ ÷ ٧ = ٤٢٨٦٠٣

إذن العدد الذي يمثل توزع حروف (الم) في كلمات أول آية بعد (الم) هو عدد من مضاعفات الرقم سبعة. ولكن ماذا عن آخر (الم) وهل من الممكن أن تتكرر هنا العلاقة الرياضية ذاتها؟

لنكتب الآية التي تلي (الم) من سورة السجدة وتحت كل كلمة عدد حروف الألف واللام والميم فيها تماماً كما فعلنا مع الآية السابقة، مع ملاحظة أن كلمة (الكتاب) هنا أيضاً كُتبت من دون ألف (الكتب)، وكذلك كلمة (العالمين) كتبت من دون ألف هكذا (العلمين) وهذا لحكمة سوف نكتشف جزءاً منها. الآن نكتب الآية لنرى كيف تتوزع حروف (الم) في كلماتها:

تَنْزِيلُ	الْكِتَبِ	لَا	رَيْبَ	فِيهِ	مِنْ	رَبِّ	الْعَلَمِينَ
١	٢	٢	٠	٠	١	٠	٤

و هنا نجد العدد ٤٠١٠٠٢٢١ والذي يمثل توزع حروف الألف واللام والميم من مضاعفات السبعة:

٤٠١٠٠٢٢١ ÷ ٧ = ٥٧٢٨٦٠٣

وهنا نقول إن هذا التوزع السباعي الدقيق لم يأت عن طرق المصادفة لأن المصادفة لا تتكرر بهذا الشكل. والذي يؤكد ذلك هو أن التوزع لا يقتصر على الحروف بل الكلمات لها نظام أيضاً. لنقرأ الفقرة التالية.

توزع مذهل للكلمات

في هاتين الآيتين كلمات تحوي حروفاً من (الم) كما رأينا وكلمات أخرى لا تحوي أي حرف من (الم)، والسؤال: إذا كان توزع حروف (الم) عبر كلمات الآية جاء متناسباً مع الرقم سبعة، فماذا عن الكلمات التي تحوي (الم)؟ وهل تتكرر العلاقة السباعية أيضاً؟

ونقول: كما توزعت حروف (الم) بنظام سباعي كذلك تتوزع كلمات (الم) بنفس النظام. ونكتب الآن كلتا الآيتين السابقتين، ولكن هذه المرة نبحث عن الكلمات التي تحوي حروفاً من (الم) فنعطيها الرقم واحد، أما تلك الكلمات التي لا تحوي أي حرف من حروف الألف واللام والميم فتأخذ الرقم صفر. وهنا نتبع قاعدة رياضية معروفة هي نوع من أنواع النظام الثنائي، والذي يقتصر على الرقمين واحد وصفر.

لنطبق هذه القاعدة على الآية الأولى، فنكتب الآية الكريمة وتحت كل كلمة رقماً يشير إلى وجود أو عدم وجود حروف (الم) في الكلمة:

ذَلِكَ	الْكِتَبُ	لا	رَيْبَ	فِيهِ	هُدًى	لِلْمُتَّقِينَ
١	١	١	٠	٠	٠	١

وهنا نجد العدد الذي يمثل توزع الكلمات التي تحوي حروفاً من (الم) هذا العدد هو ١٠٠٠١١١ وهو من مضاعفات الرقم سبعة:

١٠٠٠١١١ ÷ ٧ = ١٤٢٨٧٣

والعجيب أن النظام ذاته ينطبق على الآية الأخيرة! لنكتب كلمات الآية وتحت كل كلمة رقم يمثل وجود أو عدم وجود (الم) في هذه الكلمة كما فعلنا مع الآية السابقة:

تَنْزِيلُ	الْكِتَبِ	لَا	رَيْبَ	فِيهِ	مِنْ	رَبِّ	الْعَلَمِينَ
١	١	١	٠	٠	١	٠	١

والعدد الذي يمثل توزع الكلمات ذات حروف (الم) هو ١٠١٠٠١١١ من مضاعفات الرقم سبعة أيضاً:

١٤٤٢٨٧٣ = ٧ ÷ ١٠١٠٠١١١

فتأمل أخي القارئ كيف أن حروف (الم) تتوزع بنظام سباعي، وبالمثل الكلمات التي تحوي حروفاً من (الم) تتوزع بنظام سباعي أيضاً. فهل جاء هذا التوزع بالمصادفة؟ وهل يمكن للمصادفة أن تتكرر في القرآن كله في آياته وسوره وكلماته وحروفه؟؟

تناسق معجز!

إن الإعجاز والنظام والتناسق لا يقتصر على الآيات، بل يشمل أيضاً ارتباط هذه الآيات بعضها ببعض، وهذا لكمال وتمام الإعجاز في كتاب الله تعالى. فلو أحصينا عدد حروف الآية الأولى: (ذَلِكَ الْكِتَبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) نجد ٢٦ حرفاً. ولو عددنا حروف الآية الثانية: (تَنْزِيلُ الْكِتَبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَلَمِينَ) نجد ٢٩ حرفاً.

والعجيب أن هذين الرقمين يتناسبان مع الرقم سبعة، فلو قمنا بوضع هذين الرقمين حسب تسلسلهما وجدنا عدداً هو:

الآية الأولى	الآية الأخيرة
٢٦	٢٩

والعدد الذي يمثل حروف الآيتين هو ٢٩٢٦ من مضاعفات السبعة:

٢٩٢٦ = ٧ × ٤١٨

إن هذه النتيجة تؤكد ارتباط حروف الآيات بنظام سباعي، ولكن هذا ليس كل شيء، وهذه النتيجة ليست مصادفة، والسبب هو وجود علاقة مذهلة بين عدد الكلمات التي تحوي حروفاً من (الم) وبين عدد هذه الحروف في الآية.

التوازن العددي بين الكلمات والحروف

لو عددنا الكلمات التي تحوي (الم) في الآية الأولى أي في قوله تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ) وجدنا ٤ كلمات تحوي حروفاً من (الم)، ولو عددنا حروف الألف واللام والميم في الآية لوجدنا ٨ أحرف أي الضعف، والمذهل وجود تناسق عددي يربط بين الكلمات والحروف:

عدد الكلمات التي تحوي (الم)	عدد حروف (الم) في الآية
٤	٨

والعدد الناتج من صف الرقمين ٤ و ٨ أي العدد الذي يمثل الكلمات والحروف هو ٨٤ من مضاعفات السبعة:

٨٤ ÷ ٧ = ١٢ (لاحظ أن العدد ١٢ هو مجموع الكلمات والحروف ٤+٨)

الآن نذهب للآية الأخيرة (تَنْزِيلُ الْكِتَبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَلَمِينَ) ونطبق الخطوات ذاتها ونحصي الكلمات التي احتوت على أحد حروف (الم) لنجد عددها ٥ ولكن عدد حروف الألف واللام والميم في هذه الآية يساوي ١٠ أي الضعف أيضاً!! تماماً كما في الآية الأولى. ويبقى هنا التناسق السباعي ليربط بين الكلمات والحروف:

عدد الكلمات التي تحوي (الم)	عدد حروف (الم) في الآية
٥	١٠

وهنا من جديد نجد العدد الذي يمثل الكلمات والحروف هو ١٠٥ من مضاعفات السبعة أيضاً:

١٠٥ ÷ ٧ = ١٥ (ولاحظ هنا أيضاً العدد ١٥ هو مجموع الكلمات والحروف ٥+١٠)

حتى ناتجي القسمة أي العدد ١٢ والعدد ١٥ نجد بينهما تناسق سباعي محكم، فعند صف هذين العددين ١٢–١٥ نجد عدداً جديداً هو ١٥١٢ وهذا من مضاعفات السبعة أيضاً:

١٥١٢ ÷ ٧ = ٢١٦

ولكن العجيب أن العدد النهائي الناتج لدينا وهو ٢١٦ يتناسب بشكل مذهل مع عدد السور التي تبدأ بـ (الم) وهو ٦ فالعدد ٢١٦ يساوي ستة في ستة في ستة:

٢١٦ = ٦ × ٦ × ٦

وهنا ندرك أن كل عدد في القرآن قد وضعه الله تعالى بدقة فائقة وبتناسب مبهر ليدلنا على إعجاز القرآن، ليس بلغته وبلاغته وعلومه فحسب، بل بأرقامه وأعداده أيضاً.رسم معجز

إن المعجزة القرآنية الرقمية تشمل أيضاً طريقة رسم كلماته وحروفه. وتأمل أخي القارئ كيف أن الله بعلمه وحكمته قد ألهم المسلمين أن يكتبوا كلمة (كتاب) في

الآيتين السابقتين من دون ألف هكذا (كتب)، مع العلم أنه في بعض المواضع لم تحذف هذه الألف! وتأمل معي لو أن أحداً فكر بإضافة حرف الألف لهذه الكلمة فهل سيبقى من هذا التناسق شيء؟ أليس هذا دليلاً على حفظ الله لكتابه؟ يقول تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) [الحِجر: ٩].

تكرار مذهل للحروف

ولو سرنا عبر آيات وكلمات وسور القرآن لرأينا نظاماً بديعاً يشهد على عظمة منزل القرآن سبحانه وتعالى. ويكفي أن نعلم بأن حروف الألف واللام والميم تتكرر في أول آية من القرآن بنظام عجيب وفريد. فلو قمنا بعد حروف الألف واللام والميم في (بسم الله الرحمن الرحيم)، لوجدنا حرف الألف يتكرر ثلاث مرات في هذه الآية، أما حرف اللام فقد تكرر أربع مرات كما نرى، وحرف الميم تكرر ثلاث مرات.

لنكتب هذه التكرارات من جديد ونرى التناسق المذهل مع الرقم سبعة:

الألف	اللام	الميم
٣	٤	٣

والعدد الناتج لدينا هنا والذي يمثل تكرار حروف (الم) في هذه الآية الكريمة هو ٣٤٣ ثلاث مئة وثلاثة وأربعون، العجيب أن هذا العدد الذي يمثل تكرار حروف (الم) يقبل القسمة على سبعة ثلاث مرات متتالية:

٣٤٣ ÷ ٧ = ٤٩

٤٩ ÷ ٧ = ٧

٧ ÷ ٧ = ١

والناتج النهائي من سلسلة عمليات القسمة على سبعة هو ١ ورقم هذه الآية هو ١ وهي في السورة رقم ١ ، أليست هذه النتيجة دليلاً على وحدانية الله تعالى؟؟؟ ولكن السؤال: لماذا تكررت (الم) ست مرات في القرآن؟ ولماذا اختار الله سوراً محددة ليبدأها بهذه الحروف؟

تسلسل الحروف المميزة في القرآن الكريم

لنكتب السور التي تبدأ بحروف مميزة حسب تسلسلها في كتاب الله تعالى مع الحروف التي تبدأ بها كل سورة ونميز منها حروف (الم):

١- سورة البقرة (الم)

٢- سورة آل عمران (الم)

٣- سورة الأعراف (المص)

٤- سورة يونس (الر)

٥- سورة هود (الر)

٦- سورة يوسف (الر)

٧- سورة الرعد (المر)

٨- سورة إبراهيم (الر)

٩- سورة الحِجر (الر)

١٠- سورة مريم (كهيعص)

١١- سورة طه (طه)

١٢- سورة الشعراء (طسم)

١٣- سورة النمل (طس)

١٤- سورة القصص (طسم)

١٥- سورة العنكبوت (الم)

١٦- سورة الروم (الم)

١٧- سورة لقمان (الم)

١٨- سورة السجدة (الم)

١٩- سورة يس (يس)

٢٠- سورة ص (ص)

٢١- سورة غافر (حم)

٢٢- سورة فُصّلت (حم)

٢٣- سورة الشورى (حم عسق)

٢٤- سورة الزخرف (حم)

٢٥- سورة الدخان (حم)

٢٦- سورة الجاثية (حم)

٢٧- سورة الأحقاف (حم)

٢٨- سورة ق (ق)

٢٩- سورة القلم (ن)

ترتيب مذهل للسور المميزة ذوات الحروف (الم)

كما قلنا في القرآن الكريم ست سور جميعها تبدأ بالحروف (الم)، فهل من بناء سباعي محكم؟ لقد اختار الله تبارك وتعالى بعلمه وقدرته ترتيباً معجزاً لسور القرآن وخصوصاً السور التي تبدأ بحروف مميزة. وبما أننا نعيش الآن في رحاب (الم) لذلك سوف نتساءل:

ما هي الحكمة من تكرار (الم) ست مرات في ست سور؟ ولماذا جاء عدد آيات هذه السور وفق ما نراه أي سور طويلة مثل البقرة، وسور قصيرة مثل السجدة؟ ولماذا جاء ترتيب هذه السور الستة بهذا الشكل؟ أي أربع سور نزلت بمكة وهي العنكبوت والروم ولقمان والسجدة، وسورتان نزلتا بالمدينة البقرة وآل عمران. ولماذا وُضعت سورتا البقرة وآل عمران في مقدمة المصحف مع العلم أنهما نزلتا بعد السور الأربعة المكية بسنوات؟

إن صاحبنا بتفسيره البدائي جداً لم يقدم أية إجابة عن هذه التساؤلات، وهيهات أن يجد إجابة عن ذلك.

فحساب الجُمَّل الذي بنى عليه عقيدته وقناعته لن يسعفه في مثل هذه الحال، وذلك لأن هذا الحساب يصلح للحروف فقط.

ونحن هنا أمام سور تتكرر وتتوضع في أماكن محددة من القرآن وبعدد آيات محدد لكل منها، ولذلك سوف نقدم الإجابات العلمية والرياضية والتي لا تقبل الجدل من خلال هذه الحقائق الرقمية والتناسقات السباعية المحكمة.

الحقيقة الأولى

لماذا تأخذ آية (الم) الرقم واحد في كل السور الستة التي تكررت فيها؟ والسبب هو وجود تناسق سباعي لتكرار هذا الرقم. فلو قمنا بصف أرقام الآيات التي وردت فيها (الم) نجد العدد ١١١١١١ وهذا العدد من مضاعفات السبعة:

١٥٨٧٣ × ٧ = ١١١١١١

الحقيقة الثانية

لقد وضع الله تعالى السور الستة في ترتيب محدّد بين السور التي تبدأ بحروف مقطعة، فعدد السور ذوات الفواتح هو ٢٩ سورة، ولو رقمنا هذه السور بأرقام متسلسلة فإننا سنجد أن السور التي تبدأ بـ (الم) ترتيبها كما يلي:

البقرة	آل عمران	العنكبوت	الروم	لقمان	السجدة
١	٢	١٥	١٦	١٧	١٨

لماذا هذه الأرقام بالذات؟ الجواب لأنها تحقق تناسقاً مذهلاً مع الرقم سبعة، فإذا قرأنا العدد الناتج وهو ١٨١٧١٦١٥٢١ نجده من مضاعفات الرقم سبعة ثلاث مرات متتالية!!! لنتأكد من ذلك رقمياً:

١٨١٧١٦١٥٢١ = ٧ × ٧ × ٧ × ٥٢٩٧٨٤٧

حتى العدد الناتج بعد ثلاث عمليات قسمة على سبعة وهو ٥٢٩٧٨٤٧ عدد يتألف من سبع مراتب! ومجموع أرقامه عدد من مضاعفات السبعة:

٧ + ٤ + ٨ + ٧ + ٩ + ٢ + ٥ = ٤٢

٤٢ ÷ ٧ = ٦

ولاحظ أخي القارئ أن العدد النهائي الناتج من سلسلة العمليات هذه هو ٦ لماذا؟

وعدد سور (الم) هو ست سور، فتأمل هذا التناسق المبهر!

الحقيقة الثالثة

لو دققنا النظر في هذه السور نجد منها سورتين مدنيتين أي نزلتا على الرسول الكريم في المدينة المنورة بعد الهجرة وهما البقرة وآل عمران، وأرقامهما كما رأينا هو ١ و ٢ بين السور ذات الفواتح، والعجيب أننا إذا وضعنا أرقام هاتين السورتين حسب تسلسلهما في القرآن نجد العدد ٢١ من مضاعفات السبعة! ٢١ = ٧ × ٣

ولكن ماذا عن بقية السور؟ نجد أن السور الأربعة الباقية نزلت بمكة وجاء ترتيب تسلسلها بين السور المميزة ذات الفواتح هو: ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ والعجيب أيضاً أن العدد الناتج يقبل القسمة على سبعة:

١٨١٧١٦١٥ = ٧ × ٢٥٩٥٩٤٥

إذن جاء ترتيب السور المدنية بتناسق مع الرقم سبعة، وكذلك جاء ترتيب السور المكية بتناسق مع الرقم سبعة. ليس هذا فحسب بل هنالك تناسب سباعي لعدد السور المدنية وعدد السور المكية. فلو تتبعنا ترتيب المصحف نجد أن سور (الم)

وضعت في مجموعتين المجموعة الأولى سورتان متتاليتان هما البقرة وآل عمران، والمجموعة الثانية أربع سور متتالية هي العنكبوت والروم ولقمان والسجدة.

ولذلك يمكن أن نكتب هذين العددين كما يلي:

عدد سور المجموعة الأولى	عدد سور المجموعة الثانية
٢	٤

والعدد الجديد الناتج من صف هذين الرقمين هو ٤٢ من مضاعفات السبعة:

٤٢ ÷ ٧ = ٦

لاحظ أن الناتج النهائي هو ٦ بعدد السور الستة!!!

الحقيقة الرابعة

والآن نأتي إلى عدد آيات كل سورة، وهل من نظام محكم لأعداد هذه الآيات؟ لنكتب السور الستة التي تبدأ بـ (الم) وتحت كل سورة عدد آياتها:

البقرة	آل عمران	العنكبوت	الروم	لقمان	السجدة
٢٨٦	٢٠٠	٦٩	٦٠	٣٤	٣٠

العجيب جداً أن العدد الناتج هنا والذي يمثل أعداد آيات كل سورة هو عدد يتألف من ١٤ مرتبة بعدد الحروف المميزة! وهذا العدد هو ٣٠٣٤٦٠٦٩٢٠٠٢٨٦ من مضاعفات السبعة:

٤٣٣٥١٥٢٧٤٢٨٩٨ × ٧ = ٣٠٣٤٦٠٦٩٢٠٠٢٨٦

ولو قمنا بجمع أعداد الآيات هذه لوجدنا عدداً من مضاعفات السبعة:

٩٧ × ٧ = ٦٧٩ = ٣٠ + ٣٤ + ٦٠ + ٦٩ + ٢٠٠ + ٢٨٦

ولو قمنا بجمع الأرقام فقط نجد عدداً هو سبعة في سبعة:

= ٣ + ٠ + ٣ + ٤ + ٦ + ٠ + ٦ + ٩ + ٢ + ٠ + ٠ + ٢ + ٨ + ٦

٧ × ٧ = ٤٩ =

وتأمل عزيزي القارئ كيف انتهت عمليات القسمة المعقدة على سبعة بالنتيجة النهائية ٧×٧ أليس هذا التناسق يقدم لنا تفسيراً منطقياً لسر وجود هذه الحروف وأن البشر عاجزون عن تركيب جمل تأتي حروفها وأعدادها وتسلسلها وفق هذا التناسق المذهل!!؟

وماذا بعد...

لقد رأينا في المعادلات السابقة أكثر من عشرين عملية قسمة على سبعة ترتيب سور (الم) وأول مرة وآخر مرة وردت فيها هذه الحروف، وأننا لو تابعنا الدراسة والبحث وفق هذا المنهج لرأينا آلاف التناسقات العددية مع الرقم سبعة ومضاعفاته بشكل يثبت معجزة هذه الحروف.

وسؤالي لصديقي الذي أعلن اعتناقه للمسيحية عن قناعة: هل كان الراهب بحيرة عالماً بالسلاسل والأنظمة الرقمية وعمليات العدّ والإحصاء؟ وهل كان لديه حاسبات إلكترونية لمعالجة مثل هذه الأعداد الضخمة؟ أم أن الله تعالى هو من وضع هذه الحروف ونظمها بنظام رقمي بديع؟

إن هذه النتائج تؤكد أنه لو نقص حرف أو زاد في كتاب الله تعالى، ولو أن سورة واحدة تغير ترتيبها أو عدد آياتها، فهل يبقى من هذا البناء شيء؟ إذن أليست هذه الحروف دليلاً مادياً في عصر المادة الذي نعيشه اليوم على أن الله تعالى قد حفظ كتابه القرآن من التحريف؟؟

وأي التفسيرين أحق أن يُتّبع ذلك التفسير الذي لا يقوم على أي أساس علمي، وهو يصلح لتفسير أية حروف، أم هذا التفسير القائم على أسس رياضية متينة وسلاسل

رقمية ثابتة وتناسقات سباعية تشهد على أن الذي وضع هذه الحروف هو رب السماوات السبع سبحانه وتعالى؟

والآن نأتي للإجابة عن التساؤلات المتعلقة بهذه الحروف على ضوء ما رأيناه من حقائق رقمية:

ما هو الهدف من وجود هذه الحروف في أوائل السور؟

يمكن القول بأن الحكمة من وجود هذه الحروف هو وجود معجزة فيها، ومهمة هذه المعجزة أن تقدم الدليل المادي على أن القرآن كتاب من عند الله، وليس كما يدعي المبطلون أنه قول بشر. لأن البشر عاجزون عن تأليف كتاب وتنظيم كل حرف من حروفه بنظام رقمي لأن ذلك سيخل بالجانب البلاغي للكتاب، أما كتاب الله فهو محكم لغوياً ورقمياً.

كذلك هنالك مهمة أخرى لهذه الحروف وهي إثبات استحالة الإتيان بمثل القرآن، فمهما بلغ البشر من العلم لن يستطيعوا تأليف جمل يتحكّمون فيها بتوزع وتكرار حروف معينة داخل الكلمات وبحيث تتشكل دائماً سلاسل رقمية تقبل القسمة على سبعة، وبالتالي هذه الحروف فيها ردّ على كل من يدعي أنه استطاع أن يأتي بسورة مثل القرآن.

هنالك هدف ثالث وهو إثبات أن القرآن لم يُحرّف، لأنه لو تغيرت كلمات القرآن أو بعض حروفه أو ترتيب سوره لاختل التناسق السباعي لهذه الحروف، ولم نعد نرى هذه المعادلات المحكمة.

لماذا تكررت بعض الحروف ومنها لم يتكرر؟

والجواب أن الله قد كرّر بعض الحروف من أجل مزيد من التناسقات والعجائب ولمزيد من المعجزات، وكما رأينا كيف تكررت (الم) ٦ مرات، وكيف جاء التناسق السباعي للسور الستة وترتيبها وعدد آيات كل منها، وكل ذلك في إطار معجزة رقمية لتثبت للناس جميعاً عَظَمَة هذا القرآن في عصر التكنولوجيا الرقمية الذي نعيشه اليوم، وفي عصر الهجوم المعلن على القرآن.

ولذلك نقول إن شاء الله ستكون هذه الحروف سبباً في إيمان غير المسلمين والذين لديهم شيء من الإنصاف والعدل، ولن تكون هذه الحروف أبداً وسيلة للتشكيك بالقرآن وارتداد المسلمين عن دينهم، بل هذه الحروف هي وسيلة لتثبيت المؤمنين على الحق، وإدراكهم عظمة القرآن بل واعتزازهم بهذا الدين الحنيف.

هل هذا كل شيء؟

هذا مثال واحد فقط اخترته من بين آلاف الأمثلة، فقد وزع الله تعالى بحكمته هذه الحروف المميزة على كلمات القرآن بنظام مذهل ومعجز، وجميع الحروف المميزة لها نظام سباعي ولا يقتصر النظام على (الم)، ولو كان البحث يتسع لسردنا مئات الحقائق الرقمية المتعلقة بهذه الحروف مثل (يس) و(ن) وغيرها من الحروف.

ولمزيد من الاطلاع على أسرار هذه الحروف ندعوك أخي القارئ لقراءة كتاب "أسرار معجزة الم" والذي تجده متوفراً على هذا الموقع. هذا الكتاب يضم العديد من الأمثلة المذهلة حول ترتيب وتكرار وتوزيع الحروف المميزة في القرآن الكريم. ولمزيد من التوسع في إعجاز الرقم سبعة والتناسقات السباعية في حروف وكلمات وآيات القرآن العظيم ندعوك أخي القارئ لقراءة موسوعة الإعجاز الرقمي، والتي تضم مئات الحقائق الرقمية الثابتة في كتاب الله تعالى.

وأخيراً

نتوجه بسؤال لكل من يظن بأن القرآن هو كلام الرهبان والقسيسين أو كلام بشر ونسي أو تناسى المعجزات العلمية الغزيرة للقرآن:

كيف استطاع هؤلاء الرهبان في ذلك الزمن التنبؤ بأن الكون يتوسع: (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) [الذاريات: ٤٧]. وكيف استطاعوا في ذلك الزمن أن يتحدثوا عن الثقوب السوداء التي لا تُرى وتكنس السماء كنساً: (فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ) [التكوير: ١٥-١٦]. وكيف علموا بوجود ظلمات وأمواج داخلية في البحر اللجي العميق: (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) [النور: ٤٠]. كيف علموا بوجود أوتاد للجبال؟ (وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا) [النبأ: ٧].

بل كيف استطاعوا أن يتحدثوا عن البنية النسيجية المحبوكة للكون: (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ) [الذاريات: ٧]. وهذه البنية لم تكتشف إلا حديثاً جداً. وكيف علموا بأن الكون كله بناء محكم: (وَالسَّمَاءَ بِنَاءً) [البقرة: ٢٢]. ولو ذهبنا نعدد معجزات القرآن العلمية فقط لاحتجنا لمئات الصفحات! فقد تحدث القرآن عن النجوم والكواكب والمشارق والمغارب والقمر المنير والشمس المضيئة ومنازل القمر وأصل الكون والنجوم النيوترونية.

كما تحدث القرآن عن السحاب والمطر وتشكل الغيوم والرعد والبرق وآلية تشكل البرَد، وتناول كذلك علم البيئة والتوازن البيئي والنباتي على الأرض، وتحدث عن

مراحل تشكل النبات واهتزاز الأرض بعد اختلاط ترابها بالماء. تحدث كتاب الله تعالى عن البرزخ بين البحرين وعن البراكين في أعماق المحيطات، وتحدث عن علم الذرة وعلم الهندسة الوراثية وعلم الأجنة. وتناول القرآن الكثير من الحقائق العلمية في علوم الطب والفضاء والجبال والبحار وعلم الغذاء والهندسة الزراعية والتوازن العددي والتناسق البياني والبلاغي.

كما تحدث عن الكثير من الحقائق الغيبية والتشريعية، وتحدث عن علم الاقتصاد وعلم النفس والتربية، ونبأنا القرآن عن السابقين وعن المستقبل، وتحدث عن يوم القيامة بالتفصيل وكأننا نراه أمامنا. وتحدث عن أصحاب الجنة وأصحاب النار.

وتحدث عن صفات الله تعالى وقدرته وعلمه ورحمته وحكمته. وجاء القرآن بحقائق لا يمكن إحصاؤها في كل المجالات وفي كل ما يتعلق بالدنيا والآخرة.

كل هذه الحقائق حدثنا عنها القرآن قبل أن يكتشفها العلم بقرون طويلة، فمَن الذي وضع هذه الحقائق العلمية المذهلة؟ أهو بحيرة؟ أم هو ربّ بحيرة ورب البشر جميعاً؟

وتأمل معي البيان الإلهي وكيف حدثنا عن عقيدة هؤلاء وكيف ردّ عليهم القرآن:

(وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ * وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآَنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ

الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) [يونس: ٣٦-٣٨].

وهنا نتذكر حديث القرآن عن هؤلاء وأقوالهم بأن القرآن هو كلام كاهن، يقول تعالى: (فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ * وَمَا لَا تُبْصِرُونَ * إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ * وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ * تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) [الحاقة: ٣٨-٤٣]. ولذلك على كل من يدعي بأن هذا القرآن هو من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم أو أقوال الشعراء أو هو من تأليف الكهنة والقسيسين، فعليه أن يأتي بالدليل والبرهان العلمي على ذلك، بكلمة أخرى عليه أن يأتي بمثل هذا القرآن.

ونتوقف قليلاً عند قوله تعالى عن القرآن: (وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ) ونوجه لهم سؤالاً: هل هذه العبارة من تأليف الكاهن ورقة بن نوفل؟ أم الكاهن بحيرة؟ وهل يُعقل أن يقوم الكاهن بوضع القرآن ثم يقول هذا الكاهن لمحمد صلى الله عليه وسلم: أخبر قومك بأن هذا القرآن ليس بكلام كاهن؟!

إذن لماذا يتخفى هذا الكاهن وراء الأقنعة؟ وماذا استفاد من ذلك؟ ونحن نعلم أن عظماء التاريخ وأرباب الشعر والبلاغة والعلم قد خلدوا ذكرهم وافتخروا بما قدموا لأممهم، فلماذا يقدم الراهب بحيرة كل هذه البلاغة التي خضعت لها رقاب العرب، ولم

يستطيعوا معارضتها على الرغم من كفرهم ومحاربتهم لمحمد وقومه، لماذا يقدم هذا الكاهن كل هذه العلوم وكل هذه البلاغة لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم يقول: إن هذا القرآن ليس بقول كاهن؟

والآن لنتوقف مع آية ردّ الله بها على هؤلاء المشككين بصدق القرآن وعلى كل من يدعي بأن القرآن ليس كتاب الله: (أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ * فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ) [الطور: ٣٣-٣٤]. إذن المنطق العلمي يقضي بأن أي كلام بشري يمكن تقليده والإتيان بمثله أو ما يشابهه. ولا نعرف أحداً على مر العصور ادعى بأن كلامه لا يمكن الإتيان بمثله.

ولو صدف أن جاء أديب أو شاعر وتحدّى الناس أن يأتوا بمثل كلامه، فإن هذا التحدي لن يصمد إلا عدة أيام حتى يأتيه من يقلده بل ويأتي بأفضل من كلامه، وهو في هذه الحالة لن يستطيع أن يثبت للناس أن كلامه يختلف أو أفضل من كلام غيره. ولكن الله تعالى تحدّى الإنس والجن أن يأتوا بمثل سورة من القرآن ووضع البراهين المادية المقنعة على ذلك. وقد يكون هذا العلم الجديد أي الإعجاز الرقمي في القرآن هو أفضل وسيلة في عصر التكنولوجيا الرقمية لإثبات استحالة الإتيان بمثل القرآن أو حتى بمثل سورة منه.

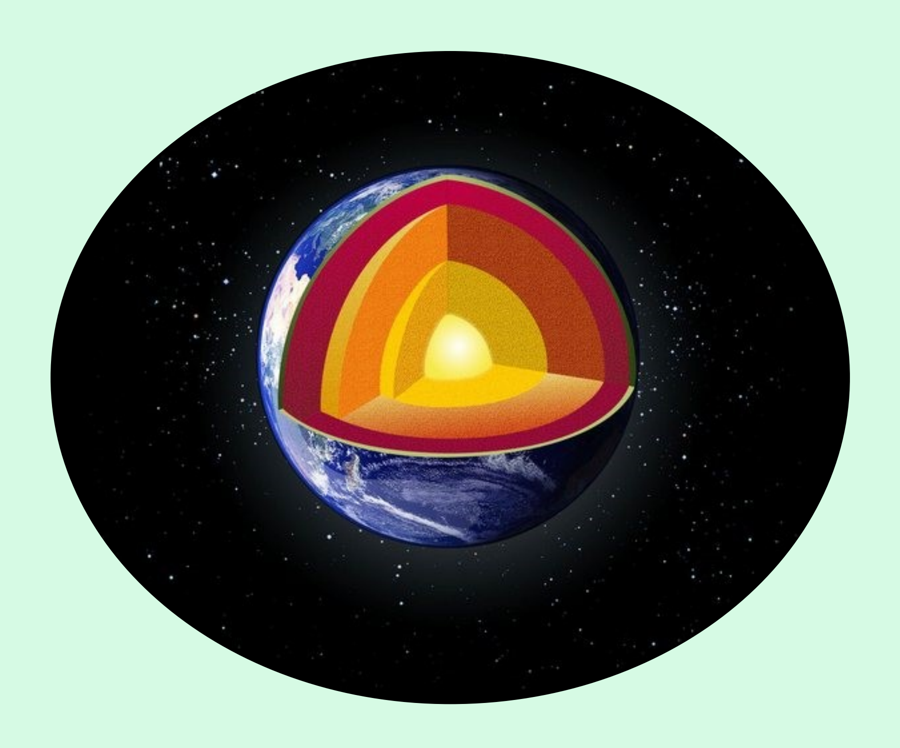
ومع ذلك فقد ظهرت حديثاً محاولات لتقليد القرآن والإتيان بمثله!! ومنهم من يزعم أنه استطاع تجاوز التحدي الإلهي وأتى بسورة تشبه سور القرآن!! وفي هذا البحث إثبات لاستحالة الإتيان بمثل آية من القرآن، وأن هذه المحاولات لم تأت إلا بكلام عادي لا يمكن مقارنته بكلام القرآن الكريم.

ندعو البارئ عز وجلّ أن يكون هذا البحث وسيلة لكل من يشك بالقرآن يرى من خلالها صدق كتاب الله تعالى وصدق رسالة الإسلام، وأن يجعلنا من الذين يرون آيات الله ومعجزاته فيعرفونها ويزدادون بها إيماناً، يقول تعالى:

وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آَيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُون

سلسلة الافتراءات (٧)

عدد طبقات الأرض في القرآن



هل فعلاً الملحد يبحث عن الحقيقة وما نسبة الملحدين الذين يبحثون بصدق عن الحق؟ دعونا نرد على افتراء من الافتراءات بالدليل العلمي....

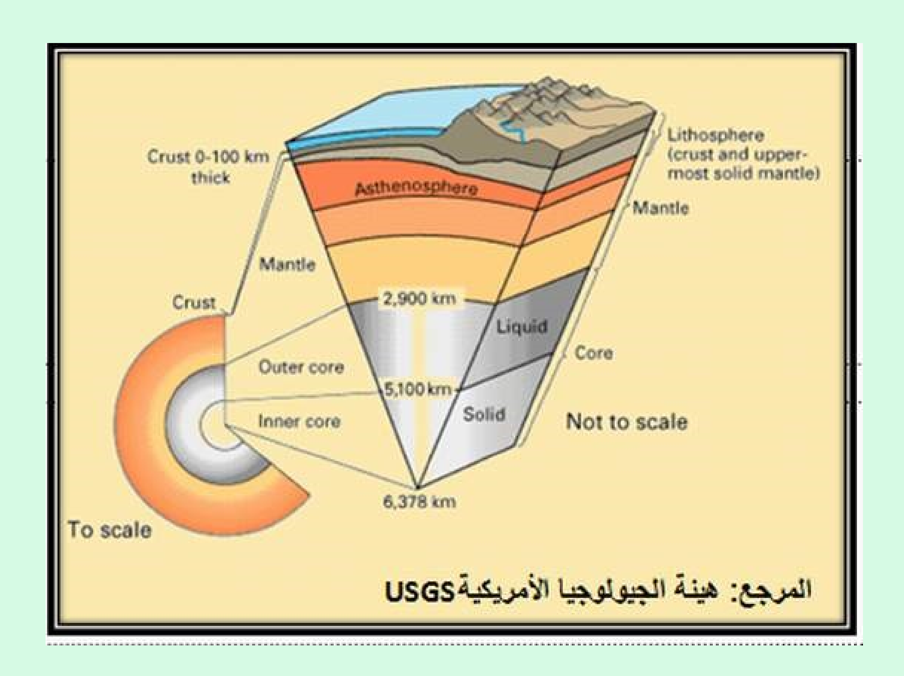
يردنا سؤال متكرر من بعض القراء يقول: هناك مواقع للملحدين تشكك بالإسلام ويدعون أن القرآن يحوي أخطاء علمية مثل عدد طبقات الأرض في قوله تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ) [الطلاق: ١٢]. فالعلماء يحددون عدد طبقات الأرض بثلاثة أو خمسة على أكبر تقدير ولكن لا أحد يقول إن طبقات الأرض سبعة وبالتالي القرآن ليس من عند الله لأن الله لا يخطئ!

لقد اتفق العلماء على أن الأرض تحوي ثلاث طبقات رئيسية:

القشرة الأرضية – الوشاح – النواة

ولكن هذه الطبقات يمكن تقسيمها لطبقات أخرى حسب كثافتها وحرارتها وتركيب موادها، فالنواة مثلاً تحوي طبقة داخلية صلبة، وطبقة سائلة تحيط بها. أما الوشاح فيتألف من ثلاث طبقات كل طبقة تختلف عن الأخرى من حيث الكثافة وتركيب المادة ودرجة الحرارة. أما القشرة الأرضية فتتألف من قشرة رقيقة وتحتها غلاف صخري بحرارة مرتفعة.

وبالتالي وحسب هيئة الجيولوجيا الأمريكية U.S. Geological Survey فإن عدد طبقات الأرض سبعة وقد اعتمدوا في هذا التقسيم على اختلاف الكثافات والتركيب الكيميائي، وإليكم صورة توضح هذه الطبقات من موقعهم:



صورة مأخوذة من موقع وكالة الجيولوجيا الأمريكية U.S. Geological Survey يبين عدد طبقات الأرض يمكننا عدهم بسهولة (مع ملاحظة أن الطبقة بلون أزرق في الأعلى تمثل البحر وليس طبقة من طبقات الأرض). رابط الصورة:

http://pubs.usgs.gov/gip/dynamic/inside.html

ونود أن نقول لإخوتنا القراء إن أي معلومة واردة على هذا الموقع قد تم أخذها من مراجع موثوقة، وننبه الجميع إلى ضرورة التأكد من مصادر العلومات في أبحاث الإعجاز العلمي قبل المساهمة في نشرها.

إن معظم الملحدين النشيطين على الإنترنت للأسف ليس همهم البحث عن الحقيقة لأن الباحث عن الحقيقة يهديه الله بسهولة إلى طريقه المستقيم، والدليل على ذلك آلاف القصص لأناس اهتدوا وأسلموا بعد قراءتهم عن الإسلام.

أما الذي يبحث هنا وهناك عن آية لم يتمكن العلماء من تفسيرها بعد مثل (الم) أو الحروف المقطعة، أو آيات قد يظن القارئ أنها متناقضة أو تخالف العلم ظاهرياً، أو آيات أسيء فهمها يقولون إنها تحرض على العنف... كل هذه الآيات لا تشكل إلا أقل من ٥ % من آيات القرآن البالغ عددها ٦٢٣٦ آية.

ولذلك نرجو ممن يريد البحث عن الحقيقة أن يقرأ أولاً ال ٩٥ % من الآيات الواضحة التي تدعو لمكارم الأخلاق والعلم والعدل والحب والتسامح... وبعد أن يقرأ هذه الآيات ويتأكد أن الإسلام هو دين الحق والفطرة.. بعدها يمكنه أن يقرأ الآيات التي تشكل أقل من ٥ % من القرآن، وسيجد أن التناقض قد زال تماماً وأن الإسلام بالفعل هو الدين الحق.

—

سلسلة الافتراءات (٨)

حديث العدوى والطيرة



سؤال يطرحه بعض المشككون حول بعض أحاديث النبي الكريم ويشككون في صحتها ومن هذه الأحاديث (لا عدوى ولا طيره) ....

كان لي صديق يزورني أحياناً وكلما رأيته أجده يعاني من مرض جديد ثم يزول هذا المرض بمجرد تحسن ظروفه أو حالته النفسية، فأحياناً يعاني من مشاكل في التنفس وأحياناً يعاني من أوجاع في الرقبة، وقد تجده أحياناً يشتكي من معدته أو جهازه الهضمي... وهكذا معاناة لا تنتتهي.

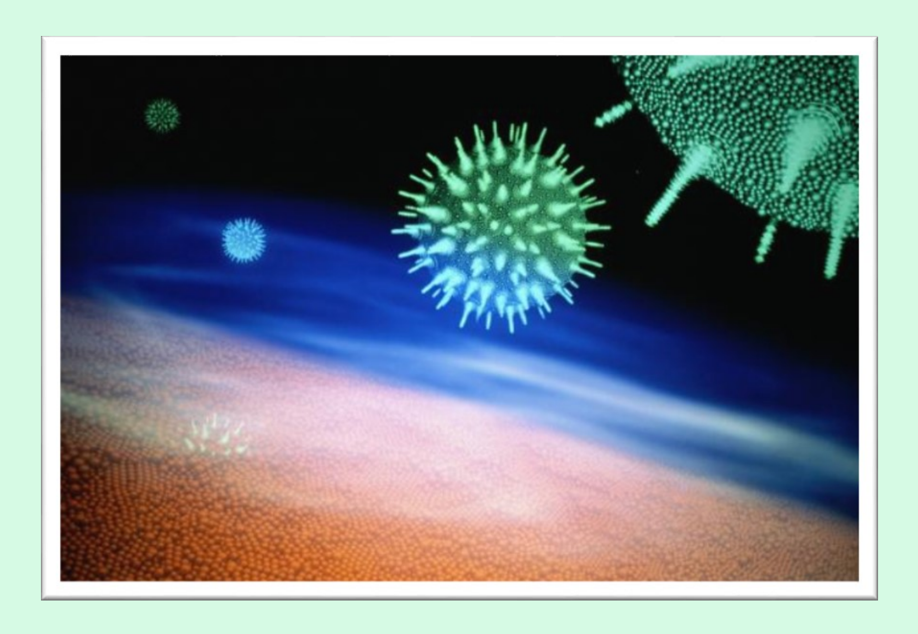
وكلما سألني لماذا يحدث ذلك كنت أخبره بأن هذه "حالة نفسية" تسبب له هذه الأمراض وستزول بمجرد تحسن نفسيته وأن يكفّ عن التفكير بالمرض، فالتفكير بالمرض هو جزء من المرض نفسه، ولذلك انفعل ذات مرة من كثرة الحديث عن الحالة النفسية وقال: أخشى أن أموت ثم تقول لي سبب ذلك هو الحالة النفسية!

ولكن وبعد فترة تحسنت ظروفه المادية واختفت معظم المعاناة التي اتضح أن سببها الأساسي هو قلة المال الذي يسبب له المعاناة وبالتالي يؤثر على النظام المناعي مما يضعف الجسم أمام أقل هجمة للفيروسات، وبالتالي زالت الأعراض بمجرد أن تحسنت الحالة النفسية واستقرات وابتعد عن التفكير بالمرض بسبب الانشغال بعمل جديد.

طبعاً أحببتُ أن أبدأ بهذه القصة لأبين لكم أيها الأحبة أهمية جهاز المناعة في تحديد الإصابة بالمرض، فكثير من الناس يحملون فيروسات قاتلة ولفترات طويلة دون الإصابة بها بل تبقى كامنة وراكده بسبب قوة النظام المناعي.

كثيرة هي أمراض السرطان التي تصيب أناساً محددين ولا تصيب آخرين والذي يحدد مستوى الإصابة وشدتها هو النظام المناعي المسؤول عن مواجهة المرض والقضاء على الفيروسات والبكتريا، فهو السلاح القوي في مواجهة الأمراض، ويختلف من شخص لآخر.. إذاً الحقيقة العلمية تقول بأن الذي يحدد الإصابة بالمرض هو النظام المناعي للإنسان.

الآن دعونا نتأمل هذا الحديث الصحيح الذي انتقده المشككون قديماً وحديثاً... قال صلى الله عليه وسلم: (لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، وفُرّ من المجذوم كما تَفرّ من الأسد) [رواه البخاري ومسلم]. ويتساءل البعض: كيف لا يعترف النبي الكريم بالعدوى مع العلم أن العلماء أثبتوا انتقال الفيروسات عن طريق العدوى؟ وكيف يأمرنا النبي أن نفر من مرض الجذام المعدي إذا لم يكن هناك عدوى؟ أي أن الحديث فيه خطأ علمي ومتناقض مع بعضه!



رسم لفيروسات تهاجم خلية وتظهر الفيروسات مثل مركبة فضاء تقترب من الكرة الأرضية لأن حجم الفيروس صغير جداً مقارنة بالخلية. وتعتمد قدرة هذا الفيروس على قوة الخلية ومقاومتها وبالتالي إذا كان النظام المناعي قوياً للجسم فإنه يستطيع بسهولة تدمير الفيروسات مهما كان نوعها، بالتالي لا تحدث الإصابة بالمرض ولو دخلت الفيروسات من شخص لآخر. إذاً لا معنى للعدوى من دون تحديد قوة جهاز المناعة.

والرد على ذلك يكون من خلال دراسة الحديث دراسة علمية في نقاط محددة:

١- قوله صلى الله عليه وسلم: (لا عدوى) هدفه أن يبعد تفكيرنا عن التشاؤم والخوف من المرض والوسواس من المرض الذي يعاني منه الكثيرون فيتحول من وهم إلى مرض حقيقي. وقد قرر الحديث حقيقة علمية وهي أن الإصابة بالمرض ليست مؤكدة أثناء انتقال الفيروسات بين الناس فكل إنسان حسب نظامه المناعي.

فليس كل الناس يصابون بالمرض بل عدد منهم فقط أما الباقون فلا يؤثر المرض فيهم لأن النظام المناعي القوي يمنع الفيروسات المنتقلة من التكاثر والعمل وبالتالي يمنع الإصابة بالمرض، ولذلك فإن قوله (لا عدوى) يتفق مع الحقائق العلمية. أما الطيَرة والهامة وصفر، فهي من عادات الجاهلية حيث كان الناس يتشاءمون من أشياء لا أساس لها أشبه بالخرافات والشعوذات التي حذر منها النبي الكريم ليبعد الناس عن الجهل والتخلف ويضعهم على طريق العلم والحضارة.

٢- أما قوله عليه الصلاة والسلام: (وفُرّ من المجذوم) فالهدف منه أن يبتعد الإنسان عن مكان الوباء ولا يضع نفسه فيه مع التأكيد على أن المرض لا ينتقل من تلقاء نفسه بل بأمر من الله تعالى الذي يحرك الكون بل كل ذرة من ذرات الكون لا تتحرك إلا بأمر الله.

إذاً النبي الكريم حذر من الاقتراب من المرض وبنفس الوقت إذا وقع المرض فلا يعتقد المؤمن أن العدوى هي التي نقلت المرض بل قدره هكذا، وهذا يمنح المؤمن أعلى درجات الراحة النفسية ويبعده عن التشاؤم الذي أثبت العلماء أثره المدمر على الإنسان.

ففي دراسات علمية كثيرة تأكد العلماء أن النظرة المتشائمة للحياة أمر خطير على الإنسان وتضعف النظام المناعي، ولذلك فإن قراءة هذا الحديث والعمل به يعطي المؤمن نظرة إيجابية للحياة ويجعله مطمئن القلب ويسرع في شفائه إذا أصيب بالمرض، فالتفاؤل له آثار جيدة على سرعة التماثل للشفاء.

٣- أحاديث كثيرة تأمر بتجنب الاقتراب من المرضى في حالة الخوف من انتقال المرض وهذا يتفق مع نصائح الأطباء اليوم، قال صلى الله عليه وسلم: (لا يُورِد مُمْرِضٌ على مُصِحّ) [رواه البخاري ومسلم]، أي يجب على المريض أن يتجنب الناس لفترة مرضه لكي لا ينقل المرض لهم، مع العلم أنه في حالة وقوع المرض فلا تقتقد أيها المؤمن أن الإصابة بالمرض بسبب هذا الاقتراب بل أمر مقدر من الله ولا تتشاءم وتخاف بل يجب أن تكون قوي العزيمة في مواجهة المرض لأن الله تعالى قادر على شفائك.

٤- النبي هو أول من أشار إلى الحجر الصحي في حالة وقوع الوباء، وقال عليه الصلاة والسلام في شأن الطاعون : (إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تَخْرُجوا فِرارا منه) [رواه البخاري ومسلم]. وهذا الحديث يمثل قمة التطور العلمي الذي أراده النبي الكريم للأمة، فهو يعلمهم أسلوب الوقاية الصحيح

من الوباء وهو أن يمنع خروج أو دخول أحد من البلد الذي وقع فيه الطاعون..

وهذا يتفق مع العلم الحديث.

وأخيراً يتبين لنا أن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم قد تحدث بشكل علمي عن مفهوم العدوى والحجر الصحي ولم يأخذ بالأساطير السائدة وقتها وهذا ما نراه في كثير من الأحاديث النبوية الطبية ... ونقول لكل ملحد: ما هي الفائدة التي تجنيها من الإلحاد؟ فإذا فرضنا جدلاً أن الله غير موجود (وهذا يناقض المنطق العلمي ولكن نفرض ذلك جدلاً) فإن النتيجة أن الإنسان سيفقد الأمل من أي شيء، ويبقى الظالم ظالماً ويبقى المظلوم مظلوماً دون أدنى أمل بيوم القيامة الذي تُردّ فيه الحقوق.. وسوف لن نجد أي رادع للمجرمين من القيام بالسرقة والقتل والظلم والعدوان... وهكذا سيكون حال البشر بائساً من دون الإله... وبالتالي فإن الإلحاد سوف يكون مدمراً للبشرية.

ولكن إذا كان الله موجوداً بالفعل فسوف تكون كارثة على الملحدين لأنهم سيكونون من أصحاب النار يوم لا ينفع الندم... والنتيجة أن الملحد خاسر في كلتا الحالتين!! سواء كان الله موجوداً أو غير موجود سوف يخسر الملحد، ولكن المؤمن لن يخسر شيئاً في كلتا الحالتين!! بل سيكسب الدنيا والآخرة.. في الدنيا ستكون حياة المؤمن

مليئة بالتفاؤل والأمل والعمل الصالح وحب الخير للآخرين، وفي الآخرة سيكسب رضوان الله وجنته والنعيم الدائم.

فكما قال الرجل الصالح في قصة موسى وفرعون عندما قال عن موسى عليه السلام: (وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) [غافر: ٢٨].

لذلك نرجو من جميع المشككين أن يتفكروا في هذا القرآن وفي أحاديث النبي الكريم، وأن يطرحوا هذا السؤال على أنفسهم: ما هو الضرر الذي سيصيبهم من الالتزام بتعاليم الإسلام الرائعة؟ ما هي أضرار الطهارة؟ ما هي مخاطر التسامح والعفو عن الآخرين؟ ماذا يضرك إذا امتنعت عن الخمر والزنا والشذوذ والفاحشة والمخدرات... ماذا ستخسر إذا اقتنعت بوجود إله كريم رحيم أعد لك جنات واسعة في الآخرة؟ ماذا يضرك إذا عشت حياة نظيفة في ظل تعاليم الإسلام؟ ماذا يضرك إذا علمت أن للكون إلهاً عظيماً يغفر الذنوب ويرزق العباد ويمنحك السعادة والطمأنينة...

والجواب كما أتصور أن الإنسان الصادق سوف يستفيد كثيراً من تعاليم الإسلام، ولكن الذي يتضرر من تعاليم الإسلام هو من يحب أن يمارس الشذوذ والزنا والشهوات، وسوف يتضرر كل من لا يحب العدل والرحمة والتسامح والخير...

وأذكركم بقول الله تعالى: (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آَيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى * وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآَيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآَخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى) [طه: ١٢٣-١٢٧].

سلسلة الافتراءات (٩)

النساء ناقصات عقل ودين !



نناقش فيما يلي حديث النبي الكريم الذي أثيرت حوله الشبهات، ونتأمل هذا الحديث هل يطابق الحقائق العلمية؟ ....

حديث نبوي صحيح طالما اتخذه المشككون وسيلة للتشكيك برسالة الإسلام، حيث يقولون إن الحديث المشهور (ناقصات عقل ودين) يتهم النساء بنقصان العقل والدين "كما يزعمون"، وبالتالي فإن الإسلام قد حطّ من شأن المرأة واعتبرها أقل من الرجل وهذا يتنافى مع مساواة المرأة بالرجل ولا يتماشى مع العلم الحديث...

ولكن هناك بعض الدعاة أو العلماء ولعلاج هذه المشكلة اعتبروا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يمزح مع النساء!! فأرادوا أن يعالجوا مشكلة فوقعوا في مشكلة أكبر بكثير لأننا نعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى، وحتى عندما يمزح لا يقول إلا حقاً.

لذلك دعونا نلجأ إلى العلم الحديث ونبحث عن الاختلافات بين المرأة والرجل من الناحية العقلية والدينية... فإذا ثبت أن المرأة أقل من الرجل في هذه النواحي فيكون الحديث الشريف هو معجزة علمية وليس مزحة نبوية!

حديث النبي الكريم

قبل ذلك دعونا نتأمل الحديث بدقة حيث خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أضحى أو فطر إلى المصلى، فمرَّ على النساء فقال: (يا مَعْشرَ النساء تَصَدَّقْنَ

وأكْثِرْن الاستغفار، فإني رأيُتكُنَّ أكثر أهل النار. فقالت امرأة منهن جَزْلة (أي ذات عقل راجح):

وما لنا يا رسول الله أكثرُ أهل النار؟

قال: تُكْثِرْنَ اللَّعن، وتَكْفُرْنَ العشير، وما رأيت من ناقصاتِ عقلٍ ودين أغلبَ لذي لبٍّ مِنْكُن. قالت يا رسول الله وما نقصانُ العقل والدين؟

قال: أما نُقصانُ العقل فشهادة امرأتين تعْدِلُ شهادةَ رَجُل، فهذا نقصان العقل، وتَمكثُ الليالي ما تُصلي، وتُفطر في رمضان، فهذا نقصان الدين) [رواه البخاري ومسلم].

التفسير العلمي

ولكن ما هو التفسير العلمي للعقل؟ نحن نعلم من العلم الحديث أن الدماغ والقلب هما العضوان الرئيسيان المسؤولان عن التفكير والوعي والإدراك والفهم واتخاذ القرار والعواطف والعمليات الفكرية..

فالدماغ يحوي مليارات الخلايا التي تعمل بشكل مستمر حتى أثناء النوم، وذلك للإشراف على عمل الجسم بالكامل، والقلب يقوم بالإشراف على عمل الدماغ... وهكذا.

دماغ المرأة أصغر

لقد أثبت العلم الحديث أن دماغ المرأة أصغر من دماغ الرجل بحدود ١٠ % ، وقلب المرأة أصغر من قلب الرجل وبالتالي هناك زيادة في عدد خلايا الدماغ والقلب هذه الزيادة تقدر بعدة مليارات من الخلايا!! إذاً هناك نقصان في عدد خلابا القلب والدماغ بالنسبة للمرأة عن الرجل.

وحتى عندما نراعي فوارق الوزن بين الرجل والمرأة يبقى دماغ الرجل أكبر من حيث عدد الخلايا التي تزيد بحدود ٤ % على عدد خلايا دماغ المرأة.

نقصان خلايا دماغ المرأة

إن نقصان عدد خلايا الدماغ عند المرأة يؤدي لاحتمال إصابتها بالزهايمر (الخرف أو فقدان الذاكرة) أكثر من الرجل لأن عدد خلايا دماغ الرجل أكثر، ونحن نعلم أن سبب مرض الخرف هو تدمير خلايا الدماغ أثناء الكبر في السن، وبما أن دماغ المرأة أصغر فسوف تتنكس الخلايا بشكل أسرع وتصاب المرأة بالخرف بنسبة تبلغ ضعف نسبة الإصابة للرجل.



يؤكد العلماء أن الاختلافات بين دماغ الرجل ودماغ المرأة كبيرة جداً وهي تشمل طريقة التفكير والسلوك وردود الأفعال والاهتمامات والنظرة إلى الأمور... وربما معظم حالات الطلاق تقع بين الرجل والمرأة بسبب عدم إدراك أحدهما لطريقة تفكير الآخر... وهناك طريقة لعلاج الخلافات الزوجية وهي منح كل من الزوجين معلومات عملية وتطبيقية حول طريقة تفكير كل منهما وتركيب دماغ كل منهما.

في بحث صدر عن جامعة هارفارد (٢٠٠٧) تقول الدكتورة Jill Goldstein هناك فروقات كبيرة جداً بين عقل الرجل وعقل المرأة سواء في الحجم أو الوزن أو كيفية معالجة المعلومات، كذلك هناك فروقات في عدد خلايا كل منطقة من مناطق الدماغ... وبشكل عام دماغ المرأة أصغر من دماغ الرجل.

كما وجد علماء كنديون حديثاً أن دماغ المرأة أكثر نشاطاً من دماغ الرجل ولذلك فإن دماغ الرجل أفضل من حيث الاستقرار والراحة والنوم، وهكذا نجد المرأة أكثر قلقاً وانفعالاً من الرجل وحتى أثناء النوم فإن دماغ الرجل أكثر سكوناً ولذلك لابد للمرأة من أن تعوض ذلك من خلال الإكثار من أعمال الخير مثلاً مما يؤدي لزيادة استقرار الدماغ لديها.

لكل دماغ مهام مناسبة

دماغ الرجل يستطيع معالجة أكثر من قضية في نفس الوقت وهنا يتفوق على دماغ المرأة الذي يعالج قضية واحدة فقط! ولكن دماغ المرأة يتفوق على دماغ الرجل في القدرة على تحمل الألم والصبر على تربية الأولاد وشاكلهم... وسبحان الله، لقد أعطى الله لكل من الذكر والأنثى ميزات تتناسب مع طبيعته ومهامه في الحياة.

فدماغ الرجل لديه القدرة على صنع ردود أفعال مناسبة في حالات الخوف أو الدفاع عن النفس أكثر من المرأة، كذلك فإن الذاكرة القصيرة لدى المرأة أقوى من الرجل، بينما يتفوق الرجل على المرأة في الذاكرة الطويلة الأمد حيث يتمكن دماغ الرجل من ربط الأحداث والذكريات القديمة ببعضها بشكل أفضل... بينما الرأة تحتاج لمن

يساعدها على ربط الأحداث الماضية.. وربما هذا هو سبب أن شهادة المرأة تعدل نصف شهادة الرجل...



يحاول العلماء فهم حقيقة تفكير المرأة ومقارنتها بالرجل ليجدوا الكثير من الاختلافات التي تجعل لكل منهما ميزات عن الآخر ... ولكن بالنتيجة فإن دماغ الرجل ودماغ المرأة يعملان بطريقة مثالية ويؤدي كل منهما مهامه بشكل كامل، وهذا يدل على أن الله تعالى عادل في خلقه ولا يوجد تمييز لأحد الجنسين عن الآخر، إنما تكامل في الأعمال والمهام.

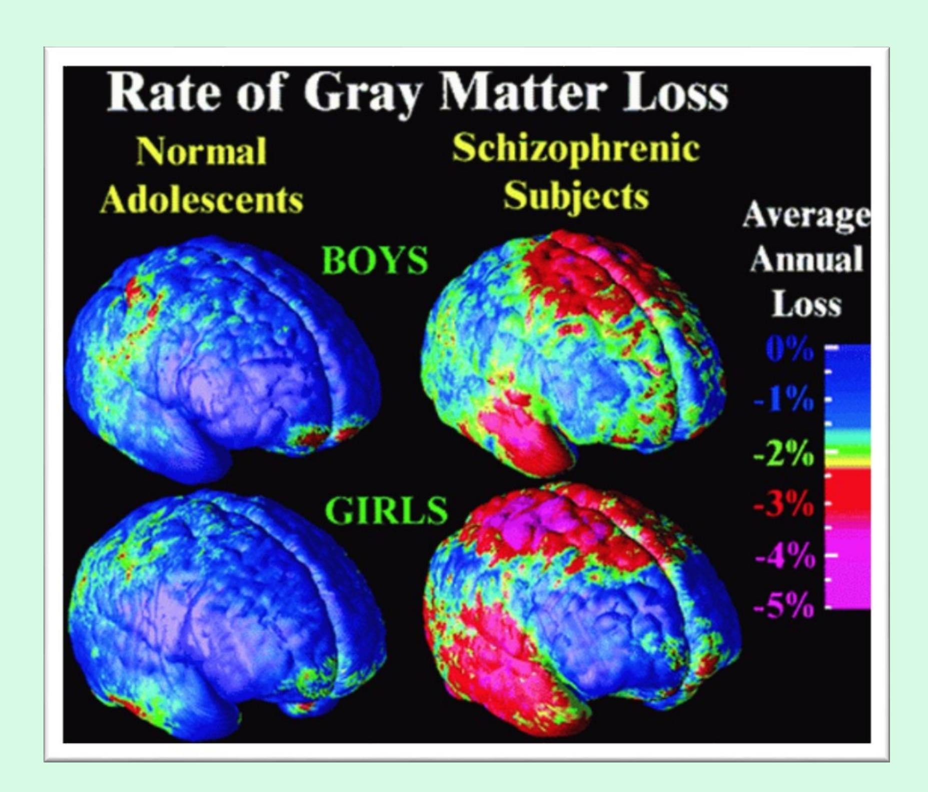
وصلات الدماغ لدى المرأة أقل

عدد الوصلات بين خلايا الدماغ العصبية في دماغ المرأة أقل مها في دماغ الرجل، وهذه الوصلات بين خلايا الدماغ مهمة جداً في سرعة التفكير وسرعة نقل المعلومات بين خلايا الدماغ، ولكن المرأة لديها في الدماغ مناطق مسؤولة عن المشاعر أكبر

من الرجل وبالتالي تعتبر المرأة أكثر عاطفية وإثارة وقدرة على الإغراء وإثارة المشاعر، ويقول العلماء إن المرأة أكثر قدرة على التقاط الإشارات العاطفية أكثر من الرجل.. ولذلك قال النبي الكريم:

(وما رأيت من ناقصاتِ عقلٍ ودين أغلبَ لذي لبٍّ مِنْكُن) وهنا إشارة علمية إلى قدرة المرأة الهائلة في إثارة الرجل مع العلم أن دماغها أقل وأصغر!!

دماغ الرجل يعتبر على مستوى عالٍ من التخصص حيث أن كل جزءٍ من أجزائه مختص بعلاج قضية محددة، بينما نجد أن المرأة تستخدم أجزاء كبيرة من دماغها لعلاج قضية واحدة.. وهذا يعتبر نقصاناً لعقل المرأة حيث تكون قدرتها على اتخاذ قرار سليم أقل من الرجل وبخاصة عندما يتعلق القرار بعدة قضايا في نفس الوقت.



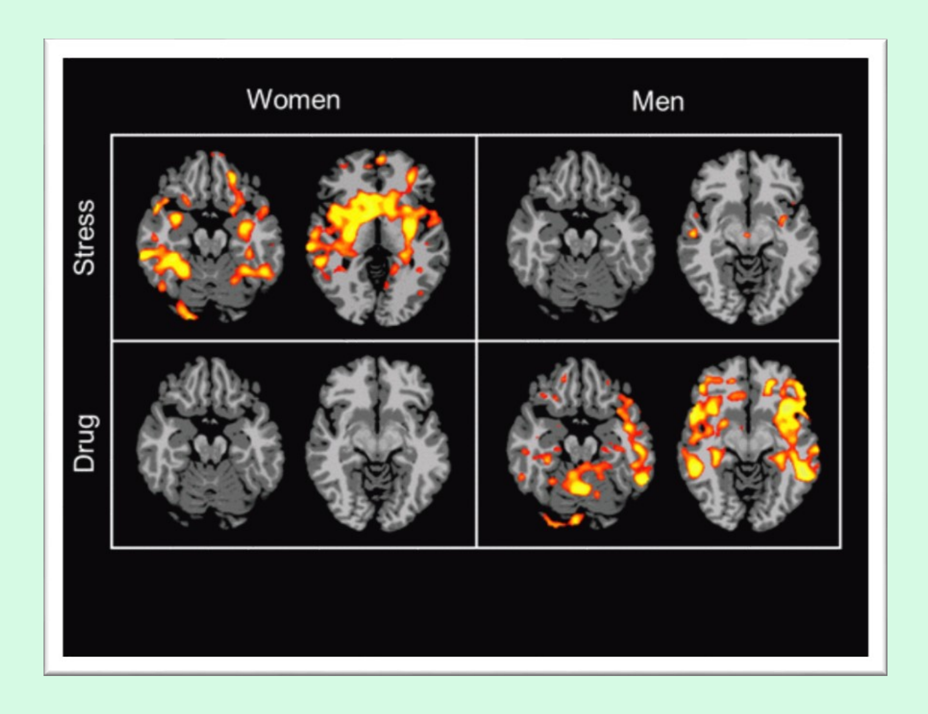
وجد العلماء أن توزع وكمية وتناقص المادة الرمادية في الدماغ يختلف بين الذكر والأنثى ووجدوا أنه يزداد تناقص هذه المادة عند الأنثى في حالة الإصابة باضطرابات نفسية، ومن هنا نجد أن دماغ الرجل أكثر تحملاً عبر الزمن للظروف الصعبة... ولذلك أوصى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (استوصوا بالنساء خيراً) [رواه البخاري ومسلم]. فهذا الحديث يؤكد على ضرورة اهتمام الرجل بالمرأة والعطف عليها والإحسان لها، وهذا يمنحها مزيداً من السعادة فيزداد عطاؤها وإنتاجها واهتمامها ببيتها وأولادها.

دماغ الرجل أكثر تعقيداً

دماغ الرجل قادر على معالجة مشاكل محددة ودقيقة بمعزل عن بقية المشاكل والهموم اليومية، بينما نجد المرأة لا تستطيع معالجة مشكلة واحدة بمعزل عن بقية المشاكل اليومية. وبالتالي تنخفض قدرتها على حل المشاكل الكبيرة.

إن دماغ المرأة أقل قدرة على التأقلم مع الظروف الصعبة مما يجعل المرأة تصاب باكتئاب وقلق أكثر من الرجل. وهذا نقصان في قدرة المرأة على حل المشكلات والتأقلم مع الظروف واكتساب مزيد من السعادة. حتى إن دماغ المرأة ينتج مادة أقل من هرمون serotonin (دماغ الرجل ينتج ٥٠ % أكثر) هذا الهرمون هو المسؤول عن السعادة.. وهذا نقصان آخر أيضاً.

تبين دراسات الرنين المغنطيسي الوظيفي واختبارات الذكاء التي أجريت على الرجال والنساء أن الفص الجداري السفلي يحوي خلايا أقل عند المرأة، وبالتالي فإن قدرة المرأة على إجراء العمليات الحسابية والرياضيات أقل من قدرة الرجل.



تبين الدراسات العلمية التي أجريت على دماغ رجل ودماغ امرأة بواسطة الرنين المغنطيسي أن الإجهادات والهموم اليومية والضغوط النفسية تؤثر أكثر على المرأة من الرجل، أي قدرة المرأة على تحمل الضغوط أقل من الرجل، وبالتالي تحتاج المرأة للقيام بأعمال تكميلية مثل إنفاق المال على الفقراء وإكرام الضيف وهذا يمنحها قوة إضافية لتحمل الإجهادات النفسية.. وهذا ما نصح النبي به النساء عندما قال: (يا مَعْشرَ النساء تَصَدَّقْنَ وأكْثِرْنَ الاستغفار)... سبحان الله!

نتائج البحث

دعونا نحدد نتائج هذا البحث والإعجاز العلمي في حديث النبي الكريم وذلك في نقاط محددة:

١- إن وصف النبي صلى الله عليه وسلم للنساء بأنهن (ناقصات عقل) دقيق جداً من الناحية العلمية، حيث أثبت العلماء أن هناك نقصان في حجم دماغ المرأة ونقصان في عدد خلايا دماغ المرأة ونقصان في حجم القلب وعدد خلايا القلب... وذلك مقارنة بدماغ وقلب الرجل.

٢- إن الدماغ والقلب هما المسؤولان عن التفكير والإدراك والعمليات الحسابية وكذلك الفقه والتأمل والفهم... وبالتالي فإن نقصان حجم وعدد خلايا القلب والدماغ لدى المرأة يؤدي بالنتيجة إلى نقصان كفاءة ومستوى الإدراك والقدرة على اتخاذ القرار والقدرة على العمليات الحسابية وغير ذلك.

٣- في قول النبي الكريم وخطابه للنساء: (وما رأيت من ناقصاتِ عقلٍ ودين أغلبَ لذي لبٍّ مِنْكُن) فهذا الكلام يتطابق مع ما كشفه العلماء مؤخراً من أن دماغ المرأة يتميز بقدرته على إثارة مشاعر الرجل والتقاط الرسائل العاطفية أكثر من قدرة الرجل وهنا المرأة تتفوق، وهذا ما عبر عنه النبي بقوله (أغلبَ لذي لبٍّ مِنْكُن) ، وهذا يعمي علمياً: على الرغم من نقصان حجم دماغ المرأة فإن لديه القدرة على التغلب على دماغ الرجل الذكي والكامل بسبب هذه الميزة التي يتميز بها دماغها.

٤- إن نقصان عقل المرأة لا يعني أنها أقل من الرجل، بل تتفوق على الرجل بالإيمان والعمل الصالح، ولذلك فإن الله تعالى لم يميز بين الرجل والمرأة إلا بالعمل الصالح، قال تعالى: (فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ) [آل عمران: ١٩٥].

كذلك يقول تعالى: (وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا) [النساء: ١٢٤]، ونلاحظ أن هذه الآيات لا تعطي ميزة للمرأة أو الرجل إلا بالعمل الصالح.. وهناك آيات كثيرة تؤكد هذه الحقيقة.

٥- إن الله تعالى خلق لكل جنس سواء الأنثى أو الذكر خصائص تتناسب مع المهام المطلوبة لضمان استمرار الحياة على الأرض. فالمرأة لها مهام صعبة وشاقة مثل إنجاب الأطفال وتربيتهم والاهتمام بنظافة المنزل والطعام والشراب والاهتمام بالرجل... لذلك لابد من خلق هذه الأنثى بطريقة تناسب هذه المهام.. فهي عاطفية تغلب الرجل بعاطفتها وهي صبورة جداً وأكثر من الرجل قدرة على تحمل المصاعب والآلام لكي تتحمل آلام الولادة والحمل ومصاعب الإرضاع... ولذلك قال تعالى: (مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [النحل: ٩٧].

هذه الآية تؤكد أن الله تعالى لم يفضل أي من الجنسين على الآخر إلا بالعمل والإيمان، وهذا يتفق مع العلم والمنطق، فالمرأة لا تقل أهمية عن الرجل فهي قد تتفوق عليه بالعمل الصالح والتقوى.. ولكن من الخطأ أن تتفوق عليه بالقوة مثلاً أو تكون قدراتها مشابهة تماماً للرجل فتختفي ميزة الإثارة التي ميز الله المرأة بها لضمان استمرار محبة الرجل لها والقدرة على التزاوج والإنجاب وإعمار الأرض.

٦- ماذا يحدث لو أن الله تعالى خلق المرأة والرجل بنفس المستوى من التفكير والعقل والدماغ والقلب... سوف تصبح الحياة مستحيلة لأن الرجل والمرأة سوف لن يكون لأي منهما القدرة على تحمل أعباء المنزل، ولن يكون هناك قدرة لدى المرأة على إثارة عاطفة الرجل أو جذبه للزواج والإنجاب، وسوف يختلفان على كل شي، من الذي سيقوم بأعباء المنزل، من الذي سيربي الأولاد... وهكذا خلق الله المرأة بدماغها وقلبها وطبيعتها الخاصة والمميزة عن الرجل ليضمن للجنسين الاستمرار والحياة السعيدة.

٧- أثبت العلماء أن دماغ المرأة أقل كفاءة في علاج المشاكل والهموم، ولذلك نجدها أكثر تذمراً من الرجل وأكثر شكوى ... وهذا ما أكده الحديث الشريف بقوله: (تُكْثِرْنَ اللَّعن، وتَكْفُرْنَ العشير) فعندما يفشل دماغ المرأة في علاج أصغر مشكلة

تتعرض لها فإنها تتذمر وتشكو وتنكر محاسن زوجها (وتَكْفُرْنَ العشير).. أما الرجل فقد أثبت العلماء أن المنطقة المسؤولة عن علاج المشاكل والهموم في دماغه أكبر وأكثر كفاءة في هذا الجانب.. سبحان الله!

٨- ولكن قد تقول امرأة ما هو الحل، وكيف نعالج هذا النقص؟ الحل قدمه النبي صلى الله عليه وسلم وذلك قبل أن يطرح المشكلة وهذا أسلوب علمي في الخطاب حيث قال: (يا مَعْشَرَ النساء تَصَدَّقْنَ وأَكْثِرْن الاستغفار) فالصدقة والاستغفار يشملان الجانب المادي والمعنوي، أي علاج مادي وعج روحي للمشكلة.

فالمرأة عندما تتصدق بشيء من المال فإنها تتخلص من عقدة النقص وتشعر بسعادة غامرة، فقد أثبتت الأبحاث أن التصدق بالمال يزيد من إفراز هرمون السعادة وينشط مركز المكافأة في الدماغ، والصدقة تعوض المرأة عن نقصان إفراز هذا الهرمون (كما رأينا في هذا البحث فإن الرجل يفرز كمية أكبر من هرمون السعادة في الحالة الطبيعية)... والسؤال: هل هذا إنقاص من حق المرأة أم تكريم لها والحرص على سعادتها؟

أما العلاج الروحي فيتضمن الاستغفار، لأن المرأة (كما أثبتت الدراسات العلمية) أكثر تعرضاً للاكتئاب والإحساس بالذنب والخوف من المستقبل والحزن على الماضي...

ولذلك فإن الاستغفار وهو اللجوء إلى الله تعالى يضمن للمرأة الإحساس بالسعادة، لأنها تشعر بعد الاستغفار وتكرار الاستغفار سوف تشعر بالتخلص من الذنب وتشعر بقرب الله تعالى وأن الله معها سوف يحفظها ويخلصها من الهموم... فيزداد إيمانها ويزداد إفراز هرمون السعادة ... وسبحان الله، هذا ما ينصح به علماء النفس حيث ينصحون المرأة في حالة القلق بضرورة اللجوء إلى شخص قوي بجانبها مثل الزوج أو الأب ... وذلك للتخفيف من حدة الاكتئاب... فكيف بمن يلجأ إلى الله ويستغفره ويشعر بالقرب منه؟؟ إذاً كلام النبي يتطابق مع الحقائق العلمية مئة بالمئة.

٩- أما نقصان الدين فهو واضح من خلال ما تعانيه المرأة خلال فترة الإنجاب أو الدورة الشهرية حيث لا يجوز أن تصلي أو تصوم خلال هذه الفترة... أي أن الرجل يصوم عدداً من الأيام في رمضان ويصلي عدداً من الركعات أكثر من المرأة.. وكما أن النقصان هنا لا يعيب المرأة كذلك النقصان في العقل لا يعيبها بل يرفعها ويميزها عن الرجل.

وأخيراً تأملوا معي كيف أن النبي الرحيم أراد أن يكرم المرأة فلم يقل لهن (ناقصات عقل) ويصمت، بل ربط ذلك بنقصان الدين فقال: (ناقصات عقل ودين) .. فكما أن المرأة لها عذر في نقصان دينها أثناء دوتها ووضعها للمولود فلا تصلي ولا

تصوم... كذلك لها عذر في نقصان عدد خلايا دماغها لأن المهام التي ستقوم بها تتناسب مع هذا الدماغ الذي سخره الله لها.

والآن هل اقتنعت معي أخي المشكك بهذا الحديث، أن النبي كرّم المرأة ولم يضع من شأنها، وأن الحديث الشريف يتطابق مع العلم الحديث وأنه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى؟!

المراجع

Sex Differences In Brains Reflect Disease Risks, http://www.sciencedaily.com/releases/2007/07/070727183141.htm

http://www.sciencedaily.com/releases/2012/09/120905110931.htm

http://www.livestrong.com/article/208145-what-is-the-difference-between-male-female-heart-rates/

http://www.steadyhealth.com/articles/Female_vs__Male_Brain___Is_There_A_Difference__a1460.html

http://on.aol.com/video/male-brain-vs--female-brain-517378746

http://www.brainfitnessforlife.com/9-differences-between-the-male-and-female-brain/

http://www.iol.co.za/lifestyle/people/truth-about-male-and-female-brains-1.1505111#.Uhpbfnc_PIU

Love, sex and the male brain, http://edition.cnn.com/2010/OPINION/03/23/brizendine.male.brain/index.html

http://www.theage.com.au/national/the-male-v-female-brain-is-it-all-in-the-mind-20130202-2dqqx.html

http://www.brainbasedbusiness.com/2007/01/surprising_new_results_about_m.html

http://www.thesciencenews.info/2011/05/female-brain-is-more-active-than-male.html

http://www.pnas.org/content/98/20/11650/F3.expansion.html

خاتمة

قدمنا في هذا الجزء مجموعة من أهم ما يثيره أعداء الإسلام من شبهات وافتراءات حول الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

وإن شاء الله نحاول استكمال هذه الرحلة الإيمانية العلمية للرد على كل ما يحاول المبطلون تسويقه لإيهام بعض ضعاف القلوب أن الإلحاد هو الحق!!

مع العلم أن الإلحاد لم يقدم للبشرية إلا الدمار والعادات السيئة وتحطيم الحياة الاجتماعية.. وإن الملحد في قرارة نفسه يعلم أن الإسلام هو الدين الحق، ولكنه ينكر ويجحد ويستكبر...

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذا هديتنا...

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين..



عبد الدائم الكحيل هو باحث في علوم
القرآن الكريم، من مواليد حمص ١٩٦٦
ويتقن اللغة العربية والانكليزية.

العمل الحالي

باحث علمي لدى الهيئة العالمية للإعجاز
العلمي في القرآن والسنة.

النشاط الفكري

* يشرف بشكل كامل على موقعه
www.kaheel7.com وهو موقع مجاني
بتسع لغات مخصص لخدمة القرآن وقد بلغ عدد المواد المنشورة أكثر من ١٧٠٠ مقالة
وبحث.

* لديه عدد من الاكتشافات العلمية في الإعجاز ومن أهمها اكتشاف النظام الرقمي
للرقم سبعة في القرآن.

الأهداف

* الدعوة إلى الله تعالى بأسلوب العلم والحوار العلمي بعيداً عن التعصب والجهل.

* إظهار الصورة الصحيحة للإسلام بأسلوب علمي يناسب لغة العصر.

* إيصال أبحاث الإعجاز العلمي لغير المسلمين بهدف نشر هذا الدين الحنيف.

الأعمال المنشورة

صدر له أكثر من خمسين كتاباً وكتيباً جميعها تتناول قضية الإعجاز في القرآن والسنة
ومن أهمها: إشراقات الرقم سبعة في القرآن الكريم - جائزة دبي الدولية ٢٠٠٦.

نشاطات أخرى

حصل "موقع الكحيل للإعجاز العلمي" على جائزة الوطن العربي في الكويت.

له عدد من البرامج واللقاءات التلفزيونية في عدد من الدول العربية.

للتواصل على الإيميل:kaheel7@gmail.com

للاطلاع على مئات المقالات والكتب والصور المجانية نرجو زيارة موقع أسرار

الإعجاز العلمي – موقع مجاني بتسع لغات

www.kaheel7.com

